يكيتي

جريدة شهرية تصدرها اللجنة المركزية لحزب يكيتي الكُردستاني - سوريا

rojnama.yekiti@yahoo.com

العدد 300 تموز 2022z / 2634k

القيادية في الحزب الديمقراطي الكردستاني ـ العراق ورئيسة اكبر كتلة حزبية في البرلمان العراقي لدورتين
الدكتورة فيان صبري عبدالخالق في حوار خاص مع يكيتي

تولد ١٩٦٥

ترأست كتلة الحزب الديمقراطي الكوردستاني في الدورة الخامسة مثلما كانت في الدورة السابقة وهي نائبة عن محافظة دهوك .

قدمت مشاريع لقوانين عديدة شملت مجالات عدة ..

من صفاتها : قوة الشخصية وثقافتها كما خبرتها النيابية والقانونية .. مناقشة صلبة وتتمتع بذكاء متقد .

وفيما يلي نص الحوار :

يُلاحَظ بوضوحٍ استهدافٌ ممنهج للحزب الديمقراطي الكُردستاني من أطراف مذهبية وشوفينية، وكذلك استهداف هولير بهجماتٍ ممنهجة، وسط صمتٍ أو ردودٍ باهتة من لدن أغلب الأطراف السياسية العراقية. كيف تفسّرون ذلك سعادة النائبة ؟

- في الجواب عن سؤالكم في أسباب استهداف إقليم كُردستان هو أنهم يرون التطور الذي يتمّ في إقليم كُردستان ، والتي تستهدف الإقليم مجاميع إرهابية إجرامية خارجة عن القانون وتحت مسمّياتٍ عدة، وتحت حجج واهية و مختلفة يريدون فيها زرع الخوف وعدم الاستقرار في الإقليم و ضرب بنانا التحتية والاستثمارية، و لكن هيهات لهم ذلك فالإقليم بقيادةٍ وحكومة حكيمة و شعب ناضل لسنوات عديدة لن يقبل الاستسلام للخوف و شعب إقليم كُردستان صامد و مناضل ، و هم بالتالي يعبّرون عن فشلهم في إدارة محافظاتهم ومناطقهم .

الصفحة ٢

ب ي د
وقسد والبوصلة المفقودة

بقلم: فؤادعليكو

هيئة التحرير

لم يشهد التاريخ حركةً سياسية تعيش ضمن متناقضاتٍ صارخة كحزب الاتحاد الديمقراطي pyd وجناحه العسكري قوات سوريا الديمقراطية " قسد" بين دول متصارعة فيما بينها على سوريا، ولكلٍّ من هذه الدول رؤى وتوجهات وأهداف مختلفة كلياً عن الأخرى.

فمن جهة يتعامل pyd مع روسيا والنظام وإيران في حلب والشهبا وتل رفعت وبعض المناطق في محافظة الحسكة، وينسّق معهم عسكرياً وحتى إدارياً في البعض منها، ومن الجهة الأخرى ينسّق عسكرياً مع أمريكا والتحالف الدولي في دير الزور والرقة وبعض مناطق الحسكة، ويتلقّى الدعم العسكري المطلوب منهم، ولا أحد يعرف بأنه ينسّق مع منْ في منطقة كوباني ومنبج حتى الآن (أمريكا أم روسيا ام الاثنان معاً) ، وكذلك يحتفلون بيوم الثورة السورية في الرقة، ويعتبرون أنفسهم بأنهم جزء من الثورة السورية وضد النظام، بينما يعادون من طرفٍ آخر الحامل السياسي للثورة السورية المتمثّل بالائتلاف، ويدخلون معه في صراعٍ سياسي و عسكري بين فترةٍ وأخرى، وفي نفس الوقت يعربون عن استعدادهم للحوار معه خدمةً للثورة السورية، حسب ادّعائهم !! ، كذلك يعتبرون تركيا دولةً عدوةً للكُرد، ويسخّرون إمبراطورية إعلامهم ليل- نهار في الترويج لذلك، ويطلب من الآخرين اتخاذ مواقف عدائية منها أسوةً بها، وبنفس الوقت يبعثون برسائل تطمينية لتركيا بالحفاظ على أمن حدودها، ويعربون عن استعدادهم للحوار معها بغية الوصول إلى تفاهمات مشتركة، إضافةً أنّ توأمهم السياسي في تركيا (حزب الشعوب الديمقراطية hdp) موجود في البرلمان التركي ب 67 نائباً ويدير أكثر من 80 بلدية في المنطقة الكُردية، وقد رشّح رئيس حزبhdp "صلاح الدين دمرتاش" لرئاسة الجمهورية التركية، ولا يتجرّأ هذا الحزب في إبداء أيّ تعاطفٍ نظري أو عملي معهم ، حتى الخروج بمظاهرة واحدة تأييداً لهم أو تضامناً مع قائدهم العام المعتقل في ايمرالي، بينما يقوم pyd بالمهمة بدلاً عنهم في سوريا، خاصةً في المدن المتاخمة للحدود التركية، كما يدّعي بأنه تنظيم أممي ويدعو إلى أخوة الشعوب والأمة الديمقراطية و المجتمع الايكولوجي وكونفدرالية الشرق الأوسط، ويؤكّد على أنّ الحالة القومية قد تجاوزها الزمن، لذلك يرفض أن يصنّف كتنظيمٍ كُردي، بينما يطلب من الأمم المتحدة والمجتمع الدولي إشراكه في مفاوضات جنيف كممثل للكُرد، وفي نفس الوقت ينسف كلّ الاتفاقات الموقّعة مع المجلس الوطني والساعية إلى توحيد الرؤى والموقف الكُردي محلياً وإقليمياً ودولياً، بينما يبدي pyd استعداده للتفاهم مع أيّ طرفٍ غير كُردي، ويقدّم المرونة اللازمة من أجل ذلك.

وعلى الصعيد العملي، في سياق تطبيق مشروعه في الأمة الديمقراطية فلا تخلو مؤسسة من مؤسسات إدارته من إرفاق عبارة " الديمقراطية " على لوحة اسم المؤسسة، بينما في الواقع العملي يمارس أسوأ ديكتاتورية من قمع الحريات للمخالفين لرؤيتها وزجّهم في السجون، إضافةً لممارسات جناحه الشبابي (جوانين شورَشْ كَر/ ciwanên şoreşger) من ترهيبٍ واختطافٍ للشباب والأطفال، ثم يتبرّؤون من ممارساتهم إعلامياً، بينما بالمقابل يحضرون مؤتمراتهم ويمجّدون(نضالهم المشرّف).

كلّ هذه المتناقضات الصارخة يعيشه ويمارسه pyd حتى الآن . والسؤال المطروح الآن لدى المحلّلين السياسيين : هل اللعب على هذه المتناقضات براعة سياسية وبراغماتية ناجحة في التعامل مع هذه الأوضاع الإقليميةو الدولية المعقدة؟ أم أنّ واقعاً سياسياً وعسكرياً فُرض عليهم، ولا يستطيعون الخروج منه، وبالتالي يعملون جاهدين على إرضاء الجميع، وذلك بتقديم خدماته العسكرية لكلّ مَن يحتاج إليها،حسب الظرف والمنطقة الجغرافية ، وبالتالي يعمل كتنظيم فاقدٍ لبوصلة عمله ولا يعرف أين يقف ؟. ومع من يقف؟. وماذا يريد؟.

لقد تمّ استثمار هذه القوة الكبيرة بشكلٍ فعّال من قبل روسيا والنظام في مواجهة تمدد الفصائل العسكرية للمعارضة في منطقة الجزيرة وحلب قبل 2015، ثم استغنى عنهم في التفاهم الذي تمّ بين روسيا و تركيا، فكانت عفرين الضريبة وآلاف الضحايا وتهجير عشرات الآلاف في 2018، وتكرّر المشهد نفسه في سرى كانية(رأس العين) و كرى سبي (تل أبيض) في2019 حين تخلّت عنهم أمريكا نتيجة التفاهمات بين أمريكا وتركيا أيضاً، و كان الأمريكيون أكثر صراحةً ووضوحاً وعلى لسان رئيسهم السابق ترامب، حيث قال ، بأننا نستخدمهم بأموالنا كجسمٍ وظيفي لا أكثر في محاربة داعش، ولن نفرّط بتحالفنا مع حليفنا الاستراتيجي والعضو في حلف الناتو تركيا، و وصفهم بأنهم لايقلّون سوءاً عن داعش.

واليوم يتكرّر المشهد من حيث التهديد التركي بالتدخل المباشر في مناطق أخرى من الشمال السوري، مستغلاً الظروف الدولية الملائمة لتركيا بعد حرب أوكرانيا بين روسيا والغرب وبروز أهمية تركيا من جديد من قبل حلف الناتو، من حيث الإمكانات العسكرية والجغرافيا السياسية، لذلك تمّت تسوية خلافاتها مع أمريكا خاصةً في اجتماع الناتو في إسبانيا الشهر المنصرم، إضافةً إلى لعبها دور الوسيط بين الروس والأوكرانيين ولضرورة أن تبقى الخيوط الروسية غير مقطوعة مع تركيا، نظراً لحاجة الروس لذلك سياسياً واقتصادياً.

وعلى ضوء هذه التهديدات التركية الجدية، فقد تقدّمت كلّ من أمريكا وروسيا برؤيتهما لقسد من أجل تجنب التدخل التركي الجديد، حيث تضمّنت الرؤية الأمريكية إبعاد كوادر pkk من شرق الفرات، وقطع العلاقة معها ، وبناء علاقات تفاهم مع المجلس الوطني الكُردي ومكونات المنطقة لبناء إدارةٍ شاملة ورشيدة، إضافةً إلى بناء علاقات طبيعية مع تركيا، وخاصةً في الجانب الاقتصادي، لتتمكّن أمريكا من التعامل بإيجابية مع إدارة المنطقة، والإهتمام بها اقتصادياً وسياسياً بغية توفير عوامل الأمن و الاستقرار لعودة جميع أبناء المنطقة المهجّرين، وخاصةً المتواجدين في إقليم كُردستان وتركيا ولبنان.

اما العرض الروسي فقد تضمّن العودة للنظام والتفاهم معه عسكرياً وإدارياً ، وهذا يعني بكلّ بساطةٍ تسليم المنطقة للنظام دون شروط "وكأنك يازيد ما غزيت ".

وبذلك تذهب دماء آلاف الشهداء و الجرحى والمعوّقين من الشباب قرباناً لسيطرة النظام على المنطقة، ومن المؤسف القول.. فإنّ إدارة pyd وقسد اختاروا الطرح الروسي نزولاً عند رغبة و أوامر pkk بدلاً من الطرح الأمريكي المتقدّم، الذي يحقّق للكُرد ولأبناء المنطقة مكاسب سياسية واقتصادية لا تعوّض، وهذا ما يعيدالذاكرة بنا أيضاً إلى عام 2015 حين طلب رئيس وزراء تركيا الأسبق داوود أوغلو من حزب الشعوب الديمقراطية المشاركة في الحكم وتنفيذ الاتفاقية الموقّعة بين الطرفين 2013 لكن بأوامر من pkk تمّ رفض العرض، ووقفوا إلى جانب حزبي chp و mhp في إسقاط حكومة أوغلو والذهاب إلى انتخابات جديدة وخسروا 25 مقعداً، وهكذا أضاعوا فرصةً تاريخيةً للكُرد في تركيا بسبب ذلك الموقف الخاطىء .

يبقى السؤال مطروحاً : كيف تتصرّف أمريكا مع قسد فيما لو سلّمت نفسها وأسلحتها الأمريكية للنظام؟.

بالتاكيد لن تبقى متفرّجة وخاصةً إنّ التعامل، مع روسيا في سوريا، سوف يختلف جذرياً بعد الحرب على أوكرانيا.

هذا ما سيكشفه القادم من الايام.

إقليم كُردستان العراق والتحالف الدولي الجديد

عبدالله جعفر كوفلي

باحث اكاديمي

كلّ التحليلات السياسية والمعطيات الدولية تشير الى أنّ منطقة الشرق الأوسط مشرفة على أبواب تغييرٍ جديد في رسم الخارطة السياسية، ونستدلّ ذلك من الأحداث والمواقف اليومية للدول التي تبحث كلٌّ منها عن تأمين حماية مصالحها، خاصةً فيما يتعلّق بأمن الطاقة والأمن الغذائي اللذين يحتلّان مكانة الصدارة في الوقت الحالي من بين الأنواع الأخرى.

الصفحة ٢

الواقع الكُردي السوري ومسؤولية الحركة السياسية

عبدالباسط سيدا

الصفحة ٣

أوضاع الكُرد السوريين، التي تتقاطع مع الأوضاع السورية بصورة عامة، ليست على مايرام. فالوضع المعيشي بالغ الصعوبة نيتجة ظروف البلد، وعوامل الجفاف والفساد، والأزمة الاقتصادية العالمية الناجمة عن الحرب الروسية على أوكرانيا وتفاعلاتها وانعكاساتها؛ هذا بالإضافة إلى الشعور العام بعدم الاستقرار والمصير المجهول، إذ لا توجد حتى الآن مؤشرات توحي بإمكانية الوصول إلى حل للموضوع السوري يرتقي إلى مستوى تضحيات وتطلعات السوريين بمختلف انتماءاتهم وتوجهاتهم وجهاتهم؛ وكل ذلك يضغط على الناس، ويسدّ الآفاق أمامهم، ويدفعهم نحو اليأس واللامبالاة، أو التفكير في الهجرة إذا ما مكّنتهم القدرات والفرص.

داعش ... أفول التنظيم لا يعني أفول الفكرة

د. محمد حبش

الصفحة ٣

مع أنّ العالم أنجز تحالفاً من 85 دولةً للقضاء على داعش، وخاض بالفعل حروباً ضارية، ولكننا على مستوى الوعي لم نفعل ما يكفي للقضاء على تفكير داعش المسكون في ثقافتنا البائسة ، والذي نتوارثه دون وعيٍ بآثاره المدمّرة جيلاً بعد جيلٍ .

داعش مستمرّة في سلوكها خارج التاريخ والحضارة والإنسان، وحين قامت بإحراق مكتبة الموصل وتدمير متحفها؛ فإنها قامت بتصوير ذلك بتقنيةٍ فنية عالية، دون أي وخزة ضميرٍ ، وهم يعلمون أنّ هذه التماثيل لم يأتِ بها حزب البعث ولا المالكي ولا صدام حسين...

الدورة التاسعة للجنة الدستورية
ضحية الصراع الروسي الأوروبي

موسى موسى

استلم الرئيس المشترك للجنة الدستورية المسمّى من هيئة التفاوض رسالةً من المبعوث الأممي السيد غير بيدرسون تفيد بتأجيل انعقاد الدورة التاسعة لاجتماعات اللجنة الدستورية والتي كان مقرّراً انعقادها في /٢٥/ تموز ٢٠٢٢، حيث ذكر المبعوث الأممي السيد غير بيدرسون أنه " تمّ إخطاره من قبل السيد أحمد الكزبري الرئيس المشترك للجنة الدستورية المسمّى من الحكومة السورية"

الصفحة ٢

قمة طهران... التمسك بصيغة أستانة رغم الخلافات .

إسماعيل رشيد

بعد ترقّبٍ وانتظارٍ انتهت قمة طهران بنسختها السابعة من اجتماعات أستانة بتاريخ 19يوليو 2022 على مستوى الرؤساء دون نتائج ملموسة، أو على أقل تقدير لاتحمل إجابات واضحة لتساؤلاتٍ سبقت انعقادها لتكتفي ببياناتٍ مكررةٍ لمواقفها السابقة تجاه الملف السوري، الذي أثير إعلامياً كمحورٍ رئيسي من قبل الدول الثلاثة، إلا أنّ محللين اعتبروا أنّ الأسباب الحقيقية للاجتماع أبعد بكثير من التنسيق بشأن سوريا .

الصفحة ٣

ساهم في هذا العدد

فؤاد عليكو - د فيان صبري - عبد الباسط سيدا - د. محمد حبش - عبد الله جعفر كوفللي - موسى موسى - إسماعيل رشيد - وليد حاج عبد القادر - ليلى قمر - محمد زكي أوسي - زكية حسني - محمد رجب رشيد - إدريس شيخة Adilê Evdile- Ferhad Şêxo

المقالات المذيلة باسماء كتابها تعبر عن رأي أصحابها

يكيتي
جريدة شهرية تصدرها اللجنة المركزية لحزب يكيتي الكُردستاني - سوريا

القيادية في الحزب الديمقراطي الكردستاني ـ العراق ورئيسة اكبر كتلة حزبية في البرلمان العراقي لدورتين
الدكتورة فيان صبري عبدالخالق في حوار خاص مع يكيتي... التتمة

الحزب الديمقراطي الكُردستاني منذ بداياته أفسح المجال أمام مشاركة المرأة في مختلف المجالات، بما فيه العسكري. كيف تقيّمون دور المرأة الكُردستانية راهناً من خلال تجربتكم ؟.

- الحزب الديمقراطي الكُردستاني و منذ تأسيسه عام 1946 وإلى اليوم يدعم قضايا المراة، وأيضاً في العودة إلى التاريخ سنعلم بأنّ أول اتحاد نسائي في العراق منذ 1952 قد أسّسه الحزب الديمقراطي الكُردستاني ، والمرأة كانت تتشارك الرجل يداً بيدٍ في حمل السلاح و الدفاع عن الأرض و عن قضاياها القومية ، والرئيس مسعود البارزاني أول مَن دعم المرأة لدخول معترك السياسة، ودخول أول برلمان لإقليم كُردستان عام ١٩٩٢، و كذلك دعم توزير المرأة في أول حكومة لإقليم كُردستان ، وفيما بعد 2005 بعد الدستور توسّعت الفرص أمام مشاركة المرأة ؛وذلك لأنّ الدستور العراقي حدّد بنداً ينصّ على مشاركة المرأة بنظام الكوتا وحدّدت ب 25% ، واليوم وصلت نسبة المرأة في مجلس النواب العراقي وبرلمان إقليم كُردستان الى أكثر من ٣٠٪ وكذلك وصلت المرأة الكُردستانيةإلى أن تكون رئيسة برلمان إقليم كُردستان و هذا أيضاً يرجع لجهود الحزب الديمقراطي والرئيس البارزاني، حين ترشيح أول رئيسة لبرلمان إقليم كُردستان ، و كذلك وصلت المرأة إلى قيادة الكتل النيابية ، وكمثال : هأنذا أتحدّث اليكم كقيادية في الحزب الديمقراطي الكُردستاني وعضوة في مجلس النواب العراقي ورئيسة الكتلة النيابية الكُردستانية ، وطبعاً هذه هي المرة الثانية التي اتبوّأ فيها رئاسة الكتلة لحزبنا الديمقراطي الكُردستاني والذي منحني الرئيس الثقة مرتين ، وهي كتلة كبيرة إذ يعتبر الحزب الديمقراطي الكُردستاني الحزب الأول في عدد المقاعد في مجلس النواب العراقي، على مستوى العراق والإقليم .

نتمنّى ان تحظى المرأة بهذا الدعم لتتبوّأ المراكز في صنع القرار السياسي، وخاصةً في قيادة الأحزاب والمؤسسات القضائية ومجلس الشورى، و ليس فقط في التمثيل بل بنسبةٍ لاتقلّ عن ٣٠٪،وخاصةً إنّ المرأة لديها الثقة بالنفس والدعم المجتمعي لذلك . نعم : أنا كامرأة كُردية أدعم كلّ قضايا المرأة، والحصول على حقوقها وتمكينها لأخذ دورها في القرار السياسي و المجتمعي

و بالتأكيد المرأة قادرة على العطاء في كلّ المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية ، و تستطيع المرأة أن تشارك في تحقيق السلم و تخفيف الصراعات ، لذلك أتمنّى أن تشارك في جميع عمليات التفاوض، في عمليات السلام في المنطقة بشكلٍ خاص والعالم بشكلٍ عام .

لوحظ توافقاً كُردستانياً جيداً،خلال المرحلة التي أعقبت سقوط نظام صدام.

هل من خطط لاستعادة توحيد الصف الكُردستاني في العراق مجدداً؟.

في وحدة الصف الكُردستاني يفترض ونحن في بغداد ، أن تكون عقلية القوى والكتل الكُردستانية بعيدةً عن الفئوية والحزبية والمصالح الشخصية ، ونحن كحزب ديمقراطي كُردستاني ضحّينا بالكثير من المناصب والمواقف والمصالح لنحافظ على وحدة البيت الكُردستاني ، وعلى جميع القوى الكُردستانية دعم منجزات الإقليم و منها حكومة إقليم كُردستان ، لأنّ حكومة الإقليم هي لشعب الإقليم و رغم أننا كنا نرى بعض المواقف من بعض النواب في الكتل الكُردستانية لم تخدم الإقليم وحكومته وشعبه، و خاصةً في موضوع الموازنة و النفط والغاز .

كيف تقيّمون الحوار الكردي الكردي السوري، الذي بدأ منذ أكثر من سنتين، بين المجلس الوطني الكُردي و حزب الاتحاد الديمقراطي pyd و حلفائه؟.

- بالنسبة للوضع السوري يمكنني القول وبشكلٍ عام إننا كحزب ديمقراطي ،و كما ناضلنا لسنين من أجل حقوقنا، فنحن بالتأكيد ندعم الحصول على الحقوق لجميع الكُرد في العالم، و عن طريق طرق الحوار و التفاوض ، ونحن نتمنّى أن تحلّ كلّ هذه المشاكل بالحوار ، نحن دائماً مع الحوار ولسنا مع الحرب والصراعات.

اقليم كُردستان العراق والتحالف الدولي الجديد... التتمة

عبدالله جعفر كوفلي
باحث اكاديمي

إنّ الحرب الروسية الأوكرانية التي ألقت بظلالها على كلّ مفاصل الحياة في العالم، كانت كلّ المؤشرات تشير في بدايتها الى قصر طولها ،ولن تتجاوز أيام أو أسابيع وسرعة الحسم، ولكنها تجاوزت الشهور، ولا تزال مستمرة، والمعركة تتأرجح بين الكرّ والفرّ والدعم الدولي العسكري واللوجستي وخاصةً الأمريكى والأوروبي تحت غطاء حلف الناتو تتدفّق بشكلٍ يومي الى أوكرانيا التي أثبتت وقوفها على رجليها بوجه الدب الروسي الشرس بعد أن اتكأت على عكازة الناتو،

هذه الحرب كشفت العديد من الحقائق و صدق المؤامرات التي تحاك ضد الأمم والشعوب، وهم الضحية، أفرزت هذه الحرب الكثير من التداعيات ودفعت بالدول إلى إعادة النظر في علاقاتها وسياساتها الاقتصادية، وخاصةً مسألة الطاقة والغذاء، وشعرَ حلفاء روسيا والجماعات القريبة منها بنشوة النصر ، وعودة العالم إلى أيام الحرب الباردة وسياسة القطبين التي انتهت بانهيار الاتحاد السوفيتي السابق في بداية العقد الأخير من القرن الماضي، ودفعتهم إلى إعادة ترتيب أوراقهم، وخاصةً دولة ايران التي تمتلك في الأصل العديد منها، وتعمل من أجل تصدير ثورتها إلى خارج حدودها الدولية، وصرامتها في مفاوضاتها النووية، وكذلك جمهورية الصين الشعبية عقدت وتحاول عقد اتفاقيات اقتصادية وتجارية مع الدول الأخرى وفتح طريق الحرير إلى أوروبا.

هذه الخطوات وغيرها الكثير أجبرت ودفعت بأمريكا وأوروبا إلى التفكير بتأسيس حلفٍ دولي على شاكلة وغرار حلف الناتو، الذي أثبت جدارته في المواجهة غير المباشرة مع الروس في أوكرانيا، هذا الحلف سيضمّ دول الخليج العربي والعراق ومصر والأردن وتكون أولى مهماته تأمين وحماية أمن دولة إسرائيل، والوقوف بوجه المدّ والتأثير الروسي والإيراني في المنطقة سياسياً واقتصادياً وعسكرياً وأمنياً ، تجري الاستعدادات اللازمة لعقد أولى اجتماعاته في الأشهر القادمة من هذه السنة في المملكة العربية السعودية.

إنّ تأسيس مثل هذا الحلف سيدخل المنطقة برمّتهاإلى دوّامة الحروب والأزمات المتتالية، وتتناثر جهود الدول في رسم سياسةٍ مستقلة لها في علاقاتها مع الدول الأخرى، وتتحلّل ضمن سياسات الحلف الجديد ؛لأنّ الهدف الأساسي من وراء تشكيل الأحلاف والتكتلات الدولية يكمن في مواجهة الآخرين ،خارج الحلف، وإرغامهم بالرضوخ لأجنداتهم ومطالبهم.

إنّ الانضمام إلى الحلف الجديد قد يكون سهلاً وطريقاً معبداً أمام الدول التي ذكرناها، ولكنها ليست بتلك السهولة والبساطة لدولة العراق التي تعاني من أزماتٍ في السيادة والخدمات والانسداد السياسي والتدخل الخارجي، خاصةً لما تملكه دولة ايران من تأثير عليه، بحكم التاريخ والدين والطائفة والحدود، فلا يمكن للعراق الدخول إلى حلفٍ دولي يكون تأسيسه في الأصل بهدف وضع حدٍّ للتمدد والتهديد الإيراني المستمرّ على المنطقة، وخاصةً على إسرائيل، ومن جانب آخر كيف يمكن للعراق الدخول في حلفٍ جلّ اهتمامه يكمن في حماية أمنِ إسرائيل ، ولم تمضِ شهورٌ على تشريع مجلس النواب العراقي لقانون تجريم التعامل والتطبيع مع الكيان الصهيوني، وهذا يمثّل تناقضاً سافراً في المواقف.

كذلك ماذا سيكون موقف الميليشيات الخارجة عن القانون التي تهدّد بشكلٍ مستمرّ، وتتخذ مواقف بالضدّ من موقف الحكومة العراقية؟

وأخيراً إذا لم يكن للعراق سهلاً الدخول في مثل هذا الحلف، فسيكون موقف حكومة إقليم كُردستان أكثر صعوبةً من هكذا حلفٍ في ظلّ الانقسام الداخلي وعدم وحدة الصف الوطني الذي كان ولا يزال الإقليم بأمسّ الحاجة إليه ، والاختلاف في الرؤى والاستراتيجيات بين الحزبين الرئيسيين والأحزاب الاخرى، بالإضافة إلى مشاكل الإقليم المستمرّة مع بغداد، حول الميزانية وقانون النفط والغاز والبيشمركة والمناطق الكُردستانية خارج الإقليم، والقصف الصاروخي شبه اليومي لأربيل العاصمة ومصافي النفط والغاز من قبل الميليشيات الخارجة عن القانون بحجة الوجود الإسرائيلي وشلّ اقتصاد الاقليم بضرب عصبه، وموقف الحكومتين الكُردستانية والعراقية وأمريكا وأوروبا لا يخرج من إطار التنديد والاستنكار الذي لا يزيد المشهد الا غموضاً وتعقيداً

عليه فإنّ التساؤلات التي تفرض نفسها:

ما هو محل اقليم كُردستان العراق في الحلف الجديد؟

وهل سيكون تعامل دول الحلف مباشراً مع الإقليم أو من خلال دولة العراق؟وهل دخول العراق إليه سيساهم في حلحلة المشاكل العالقة بين أربيل وبغداد؟

وهل أنّ الانضمام إلى الحلف يؤدّي إلى ابتعاد الإقليم من الروس الذين يملكون أوراق ضغط لا يستهان بها؟

ماذا سيكون موقف تركيا من الدخول؟

وكيف سيكون شكل علاقات الإقليم مع الإطار الخارجي؟

وهل أنّ الأحزاب الكُردستانية ستتخذ موقف موحد من الحلف، الذين عقدوا على أنفسهم وحلفوا اليمين ألا يكون موقفهم موحداً على أية قضية؟

ماهو موقف الشارع والرأي العام الكُردستاني من هذا الحلف؟

كلّ هذه التساؤلات وغيرها تتطلّب الإجابة الحكيمة والسريعة من المؤسسات الرسمية المختصة في الإقليم، وإجراء الدراسات اللازمة من قبل مراكز الدراسات والأبحاث بهذا الشأن، قبل أن تأتي تلك الأيام وجعبتنا فارغة.

الدورة التاسعة للجنة الدستورية ضحية الصراع الروسي الأوروبي... التتمة

موسى موسى

أنّ وفده سيكون مستعداً للمشاركة في الدورة التاسعة فقط عندما تتمّ تلبية الطلبات المقدمة من الاتحاد الروسي".

بدايةً من الدورة الأولى لاجتماعات اللجنة الدستورية في /٣٠ تشرين الأول ٢٠١٩/وعبر منصة موسكو، طالب ممثلها في كلمته بنقل أعمال اللجنة الدستورية إلى دمشق مع توفير الضمانات الأممية اللازمة للأعضاء، حيث ورد في كلمته "... إنّ اللجنة الدستورية قد انطلقت هنا من جنيف ، ولكن دستور سورية يجب أن يُكتب في دمشق، وبما أنّ القواعد الإجرائية المتفق عليها تتضمّن في فقرتها الرابعة تأمين أعضاء اللجنة الدستورية وعائلاتهم والخ...، فلا أظنّ أنّ هناك مانعاً من أن يكون اجتماعنا القادم في دمشق، بل أعتقد من الضرورة بمكانٍ أن يكون الاجتماع القادم في دمشق ".

وكانت نتيجة كلمته تلك إسقاط عضويته من هيئة التفاوض ومن اللجنة الدستورية ومطالبة المنصة بتبديله.

روسياً، تمّ اقتراح نقل اجتماعات اللجنة من جنيف إلى مكانٍ آخر علناً، إبان الحرب الروسية الأوكرانية، جاء ذلك على لسان مبعوث الرئيس الروسي إلى سوريا ألكسندر لافرانتييف، عقب انتهاء الجولة/١٨/ من مسار أستانا في ١٨ حزيران ٢٠٢٢، حيث أعطى للموضوع طابعاً سياسياً في ظلّ العقوبات السويسرية ضد روسيا في حربها مع أوكرانيا.

وجدير بالذكر أنّ مؤتمر ڤيينا عام ١٨١٥ جعلت سويسرا على الحياد الأبدي، كما وحدّدت اتفاقية لاهاي ١٩٠٧ حياد سويسرا قانوناً، ويمنع لها إرسال أسلحة إلى دولٍ في حالة حرب، وإضافة إلى اتفاقية لاهاي ١٩٠٧ يؤكّد ذلك أيضاً القانون السويسري.

ورغم الحياد الدائم لسويسرا إلا أنها تبنّت جميع العقوبات التي فرضها الاتحاد الأوروبي على الأفراد والكيانات الروسية بما في ذلك تجميد ثرواتهم في البنوك السويسرية، إلا أنّ إرسال الأسلحة إلى أوكرايينا غير وارد لحياديتها، ولهذا رفضت طلباً ألمانياً للسماح لها بتصدير ذخيرة سويسرية الصنع للدبابات التي ترسلها برلين إلى كييف.

كما و ضمّت العقوبات السويسرية على روسيا فرض الحظر على دخول الأشخاص القريبين من الرئيس پوتين، إضافةً الى إعلانها عن تعليق جزئي لاتفاقية ٢٠٠٩ الخاصة بتسهيل منح التأشيرات للروس؛ وفي هذا الصدد كان سلوك السلطات السويسرية مع المبعوث الروسي ألكسندر لافرانتييف على أنه شخص عادي وليس دبلوماسياً رفيعاً في إجراءات الحصول على"فيزا" سويسرية وأسلوب التفتيش في مطار جنيف أسلوباً و سلوكاً وتعاملاً مختلفاً عما سبقه، مما جعلت موسكو تفكّر جدياً بأنّ سويسرا لم تعد بلداً محايداً ولا يليق أن تجري محادثات ومفاوضات دولية في دولةٍ فقدت حيادها، لذلك تفكّر روسيا بنقل مكان انعقاد اللجنة الدستورية السورية إلى أماكن أخرى مثل أبو ظبي أو مسقط. أو الجزائر.

وأخطر ما في الأمر هو العقوبات الأممية على روسيا المتمثّل في قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة المتخذ في نيسان ٢٠٢٢ الذي يقضي بتعليق عضوية روسيا في مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، رغم عضويتها الدائمة لمجلس الأمن، وهذه سابقة خطيرة في العلاقات الدولية كعقوبةٍ أممية على عضو في مجلس الأمن الدولي.

روسيا ترى القوات الأجنبية على الأرض السورية قوات غير شرعية باستثنائها،على ضوء دعوتها من الحكومة الشرعية، وعلى ذلك ترى ضرورة خروج كافة القوات الأجنبية من سوريا، وعليها وبموجب معاهدات الصداقة والدفاع والتعاون مع سوريا الدفاع عن النظام السوري، ويتيح لها ذلك، لذلك يتوحّد لسان حال روسيا والنظام معاً، وبناءً عليه وضع الرئيس المشترك للجنة الدستورية احمد الكزبري المسمّى من الحكومة شروط حضور وفده للدورة التاسعة بتنفيذ الطلبات الروسية، وروسيا هي صاحبة مبادرة و راعية مسار أستانا ومؤتمر سوتشي المنبثق عنه اللجنة الدستورية السورية التي تشكّلت بقرارٍ وتيسيرٍ من الأمم المتحدة، ولها سلطة ونفوذ قوي على مفاصل النظام السوري الذي بدوره يحرّك مسار جنيف حسب رغبته دون أي رادع إقليمي ودولي مستفيداً من عدم إلزامية قرار مجلس الأمن الدولي/٢٢٥٤/ ، لذلك يماطل في مسيرة مسار اللجنة الدستورية، ويماطل مستفيداً من تمرير الوقت و عرقلته لإحراز أي تقدم، دون أن يكون بمقدور المجتمع الدولي الضغط عليه باستثناء روسيا التي تحرّكه لحضور اجتماعات اللجنة أو تأخيرها أو تأجيلها، غير آبهةٍ بمصلحة سوريا وشعبها بقدر ما يعمل النظام على تنفيذ أجندات الدول في هذا المسار، كما أشار إليه البيان الصحفي للائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية في ٢٠٢٢/٧/١٩.

يكيتي
جريدة شهرية تصدرها اللجنة المركزية لحزب يكيتي الكُردستاني - سوريا
العدد 300 تموز 2022z / 2634k

الواقع الكُردي السوري ومسؤولية الحركة السياسية... التتمة

عبدالباسط سيدا

ولكن ما يميّز الواقع الكُردي مقارنةً مع واقع السوريين في المناطق الأخرى الخاضعة سواءً لنفوذ السلطة أم الروس أم الإيرانيين أو للنفوذ التركي؛ هو وجود إدارة ذاتية شكلية، يتحكّم فيها فعلياً حزب العمال الكُردستاني عبر واجهاته المختلفة؛ وهو الحزب الذي ينسّق بصورةٍ مباشرة وغير مباشرة مع السلطة والروس والإيرانيين؛ ويحاول في الوقت ذاته أن يبدو في مظهر المتحالف مع الجانب الأمريكي والقوى الغربية في معارك محاربة الإرهاب. وغالباً ما تُسوّق هذه الإدارة إعلامياً بوصفها "إدارة كُردية"، بل أنّ الحزب المعني في سياق دعايته بين الكُرد يلعب على هذا الوتر. بينما يؤكّد في المقابل عبر لقاءاته واتصالاته مع مختلف القوى السورية سواءً في الموالاة أم المعارضة الطابع السوري لهذه الإدارة؛ بل ويقدّمها نموذجا كاملاً يمكن أن يُعتمد في المناطق السورية الأخرى. هذا بينما يعلم الجميع أنّ مفاتيح هذه الإدارة موجودة لدى قيادة الحزب المذكور في جبال قنديل حيث النفوذ الإيراني؛ ولعلّ هذا ما يفسّر حتى الآن الصمت الإيراني تجاه هذه الإدارة، بل يلقي الضوء على عمليات توزيع الأدوار والمهام في مختلف الميادين في المناطق الكُردية السورية وفي إقليم كُردستان العراق.

وفي سياق التنسيق مع السلطة في دمشق، فرض هذا الحزب التجنيد الإجباري في مناطق سيطرته، واستهدف الشباب الكُرد بصورةٍ أساسية؛ كما تدخّل في النظام التعليمي، وألزم المدارس بمناهج دراسية خاصة به، وذلك بهدف فرض حالةٍ من التجهيل على المجتمع الكُردي، ليتمكّن من خلال ذلك جعل اليافعين والشباب الكُرد فريسة لأيديولوجية تعدّ بهذه الصيغة أو تلك استمراراً للأيديولوجية البعثية التي فرضت على السوريين عبر واجهات حزب البعث المختلفة، مثل شبيبة الثورة، والطلائع، والجيش الشعبي، والاتحاد النسائي، واتحاد الطلبة وغيرها. كما تحكّم هذا الحزب بالموارد، ومارس، ويمارس كلّ الأساليب في سبيل استنزاف طاقات الناس المادية، وهي شحيحة أصلاً، وذلك عبر فرض الأتاوات والضرائب المزاجية والتلاعب باسعار المنتوجات الزراعية لا سيما الحبوب، وقد أدّت هذه الممارسات إلى تهجير نحو مليون كُردي أو أكثر من المناطق الكُردية، الأمر الذي ستكون له انعكاسات سلبية على الواقع الكُردي السوري في المدى المنظور، وعلى المدى البعيد.

وممّا ساهم، ويساهم، في تكريس هيمنة هذا الحزب وتغلغله ضمن المجتمع الكُردي السوري، هو ضعف وترهّل الأحزاب الكُردية السورية سواء الموجودة ضمن المجلس الوطني الكُردي أم تلك التي خرجت منه، أو التي لم تنضمّ إليه أصلاً. وأسباب ذلك كثيرة منها الانقسام السرطاني الذي تعاني منه تلك الأحزاب، فضلاً عن وضعية الجمود والتكلّس التي تتصف بها الكثير منها من جهة البرامج والسياسات والممارسات والتنظيم والتواصل مع الناس. هذا إلى جانب المحسوبيات وحالات الفساد والشللية التي ترهق الكثير من الأحزاب المعنية، وتعزلها على الصعيد الشعبي؛ وكلّ ذلك لا يساعد على تكوين وتقديم النموذج الجاذب.

ولعلّ هذا ما يفسّر ظاهرة عدم اهتمام الوسط الكُردي العام بما يجري اليوم من حديثٍ حول إمكانية إجراء اعتماد إصلاحات من شأنها تفعيل المجلس الوطني الكُردي بعض الشيء. إذ لا توجد قرائن أو دلائل توحي بإمكانية إنجاز خطوات عملية من شأنها تمهيد الطريق أمام المطلوب.

وما يضعف الآمال في هذا المجال هو أنّ وعود الإصلاح تأتي من جانب قياداتٍ لم تتمكّن اصلاً من إنجاز شيء على مدى عقودٍ ؛ بل أثبتت باستمرار عجزها خلال العقد الأخير، وعدم أهليتها لاستيعاب الوضعية المعقدة التي تعيشها المنطقة عموماً، وانعكاساتها وتفاعلاتها وتأثيراتها في الواقع الكُردي السوري. وهناك الكثير من الانتقادات والاتهامات التي توجّه إلى عددٍ من هذه القيادات، بعضها بينية، توجّهها قواعد أحزابها نفسها، وانتقادات أخرى توجّه من قبل الأوساط الشعبية التي تركّز على واقع عدم الكفاءة وحالات الفساد.

وفي هذا السياق ، كانت هناك محاولات ودعوات عديدة لإصلاح الأمور ضمن تلك الأحزاب سواءً عبر مشاريع الاتحاد أو التوحيد، أو من خلال الانفتاح على جمهور المستقلين الكَرد، والاستفادة من خبرة النخب الكُردية. ولكنّ تلك المحاولات أخفقت نتيجة حرص المستفيدين من الوضع القائم على اعتماد القواعد التي تكرّس استمراريتهم في مواقعهم، وهندسة المسائل بطريقة تمكّنهم من الحفاظ على امتيازاتهم رغم الانتقادات الكثيرة التي تعرّضوا، ويتعرّضون لها، وهي انتقادات تتمحور، كما أسلفنا، حول ضعف المؤهلات والخبرة والمصداقية ومستوى الإنجازات؛ هذا إلى جانب تلك الانتقادات المبنية على حالات الفساد التي لم تعدّ سراً يجهله الناس.

ومن الواضح أنّ هؤلاء المتنفّذين سيسعون بكلّ الوسائل من أجل استمرارية الوضع الحالي، طالما أنه يتوافق مع مصالحهم ونزعاتهم الشخصية. فهم يضعون أنفسهم في واقع الأمر خارج دائرة المساءلة والمحاسبة، ويتمسّكون بالشرعية الحزبية التي غالباً ما تكون حصيلة توافقات وصفقات بين أصحاب المصالح؛ ويعتبرون هذه الشرعية شرطاً ضرورياً وكافياً ليقدّموا أنفسهم بوصفهم الممثلين لإرادة الكَرد وتطلعاتهم من دون أية حيازة لشروط هذه الشرعية الشعبية سوى أنهم تمكّنوا نتيجة أسباب وظروف معينة من احتلال مواقع قيادية باتت بالنسبة لمعظمهم أبدية، وذلك في سياق لعبة التوزانات وتبادل المصالح والمواقع. وليست هناك انتخابات شعبية بأي شكل من الأشكال، كان من شأنها بيان حجم التأييد الشعبي الذي يتمتّعون به خارج الدوائر الحزبية.

هناك دعوات من جهات عدة تطالب بعقد مؤتمرعام خاص بالكُرد السوريين في سبيل معالجة الأزمة العميقة التي تعيشها الحركة السياسية الكُردية؛ وذلك للتعامل العقلاني المثمر مع التحديات الموجودة، والاستعداد لتلك المستقبلية. إلا أنه من الواضح أنّ شروط وعوامل نجاح مثل هذا المؤتمر ما زالت في ظل الأوضاع الحالية التي يعيشها الكُرد السوريون غير متوفرة.

ولكن في المقابل هناك إمكانية لعقد حوارات بين ممثلي تلك الأحزاب من الراغبين فعلاً في العلاج من خلال إجراء المراجعات، والاعتراف بالأخطاء التي كانت، والاستعداد لتحمّل المسؤولية، وبين المثقفين والاعلاميين والفعاليات المجتمعية والنشطاء والمهتمين ضمن أوساط المستقلين، وذلك في إطار لقاءات منظمة تستند إلى خطة إصلاحية متكاملة. على أن تعتمد حصيلة تلك الحوارات كخطة إصلاحية يتمّ الالتزام بها على مستوى الفعل، لا القول فحسب كما هو عليه الحال راهناً.

إلى جانب ذلك،هنالك إمكانية لعقد ندوات جماهيرية في الوطن وفي دول اللجوء والمهاجر ضمن نطاق خطة إصلاحية جادة؛ تكون بموجبها هذه الندوات ميداناً لحوارات بنّاءة، تُعتمد مخرجاتها لتكون أرضيةً لوضع برنامج اصلاحي عام، من شأنه رفع مستوى أداء المجلس، وتوسيع إطاره ليجسّد بالفعل لا بالشعارات، إرادة الكُرد السوريين وتطلعاتهم المنسجمة مع التوجّه الوطني السوري العام. أما الاستمرار في ما تعيشه الحركة السياسية الكُردية السورية حالياً فهذا مؤدّاه المزيد من التخبط والفشل والانقسام والقنوط.

داعش ... أفول التنظيم لا يعني أفول الفكرة... التتمة

د. محمد حبش

إنها تاريخ العراق وحضارته، وهي جزء من صورة العراق العظيم ، وبقاؤها في العراق هذه القرون المتطاولة أوضحُ الأدلة على قدرة الإسلام على التعايش والتواصل مع العالم المختلف...

لقد دخل العراق في الإسلام أيام الصحابة ، وقام الإمام علي بنقل العاصمة من المدينة إلى الكوفة ، وكانت أول خطوة باتجاه منح الفقه الإسلامي بعداً حضارياً أعمق من الحجاز ، وكلّف الأمويون أشدّ رجالهم عزماً وحزماً، لحكم العراق ،ومرّ بالعراق العباسيون والبويهيون والسلاجقة والحمدانيون والخوارزميون والأرتقيون والزنكيون والعثمانيون... ولكلّ دولةٍ علماؤها وفقهاؤها ومدارسها، من المذاهب الأربعة ومن سواها، وقلّ أن يذكر في الإسلام عالمٌ لم يمرّ ببغداد أو يهاجر إليها، ولم يقم أحد منهم بهدم تاريخ العراق وحضارته، ولم نسمع في تاريخ هذه الدول كلها أنّ كنيسةً أجبِر أصحابها على تغيير دينهم واعتناق الإسلام، أو أنّ مكتبةً أحرِقت أو دُمّرت لأنها تحتوي على كتب شركية (إلا ما قام به المغول يوم سقوط بغداد ١٢٥٨م)

من تاريخ العراق العظيم نروي بفخرٍ أنّ الخليفة المأمون أسّس دار الحكمة، وكان من أشهر ما قامت به دار الحكمة أنها كانت تترجم ثقافات الأمم، وكان المأمون ربما دفع ثمن الكتاب ذهباً لمترجميه؛ إذا كان فيه إضافة حقيقية للمعرفة، ولا شكّ أنّ الكتب التي اشتريت بالذهب في العراق لم تكن كتب الحديث والتفسير والسيرة ؛ بل كانت كتب الفلسفة والهيئة والارتماطيقي والاقرباذين وغيرها من العلوم اليونانية والرومانية والهندية، ومن المؤكّد أنها كانت كتباً تتناقض بشكلٍ صريح مع العقيدة الإسلامية، وتقدّم الأدلة على الهيولى وقدم العالم وغيرها من العقائد التي يصفها الظاهرية دون تردد بالشركية والوثنية، ومع ذلك فقد أفسح لها الخلفاء قلباً وصدراً وكانت جزءاً من برنامج معرفي حكيم ترعاه الدولة.

لقد ظلّ العراق خلال التاريخ متحفاً للأديان، وبالرغم من أنه شهد أكبر فترةٍ في التاريخ عاصمة للخلافة الإسلامية فقد ظلّت بغداد عاصمة الخلافة الإسلامية ٥٢٦ سنة، يُضاف اليها ست سنوات خلافة علي بن أبي طالب، وكانت هذه الفترة كافية لجعل العراق بيوريتانياً بالمطلق في انتمائه الديني، ولكن الأمة لم تختر هذا... ومع ذلك فقد ظلّ العراق موئلاً للأديان، وعاش فيه مسلمون ومسيحيون ويهود وزرادشتيون وصابئة مندائيون وصابئة حرانيون وإيزيديون وبهائيون، ولكلّ ديانة طوائف ومذاهب، ولهذه الطوائف في العراق معابدها ومعالمها، ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيراً... وبالمناسبة فهذه الآية واضحة وصريحة في أنّ مسؤولية الأمة المسلمة الحفاظ على الكنائس والبيع والصلوات ، وهذه كلها معابد الآخرين، ومن المؤكد أنها تحتوي على تماثيل وصلبان وأيقونات، ونحن مأمورون بنص القرآن الكريم بالحفاظ عليها.

كيف يتمكّن هذا التنظيم من إقناع الناس بأنّ الأمة لم تقم بتنفيذ شريعة الله خلال أربعة عشر قرناً، وأنّ البغدادي اليوم يقوم بما قصر فيه علماء التاريخ الإسلامي وفقهاؤه من الصحابة والتابعين والأئمة الذين لا يحصون عدداً؟

من المؤلم القول إنّ هذا السلوك لم يولد من فراغٍ، وإنما سبقه تمهيد طويل شاركنا فيه جميعاً دون أن ندري، وقامت مدارسنا الدينية وخطابنا الإسلامي بالترويج لثقافة وجوب اتباع ظاهر النص، ولو خالف العقل والمنطق والعرف، وقمنا عن عمدٍ بنشر بحوث مطولة عن وهن العقل وعجزه، وضلال العرف وفساده، واقنعنا الجيل كله بأنّ أكثر الناس لا يفقهون ولا يعقلون ولا يبصرون، إن هم إلا كالأنعام بل هم أضلّ سبيلاً.

يمكننا أن نتصوّر الأمر مخبرياً على طريقة بافلوف، فحين نزجّ أطفالنا في مقاعد الدراسة، ونطوّقهم بثقافة الهول والفزع، التي تبدأ من مشهد النار التي سيحرقنا الله فيها إذا لم نسمع كلمة أمهاتنا، إلى النصوص الإطلاقية التي لا تناقش، كقاعدة لا اجتهاد في مورد النص، وكلّ جديدٍ بدعةٌ، وصالح لكلّ زمانٍ ومكان، وإذا صحّ الحديث فاضربوا بعقولكم عرض الحائط، وكلّ بدعة ضلالة، ثم نحملهم على أنّ النص فيه خبر من قبلكم ونبأ من بعدكم وحكم ما بينكم، وأنّ القرآن هو مجمع العلوم كلها، وكلّ علم ليس في كتاب الله فهو لغو وباطل، وغير ذلك من الصيغ الإطلاقية التي تزاحم العقل في رسالته وتفرض على العالم الخضوع لتأويل القدماء.

ثم تتدفّق بعد ذلك مواهب الإعجازيين الذين يرون في كلّ كلمةٍ في القرآن إعجازاً وإدهاشاً وهو سلوك يستوي فيه أهل التقليد وأهل التجديد، فيستدلّ الأولون به على الأرض المسطحة، ويستدلّ الآخرون على الأرض الكروية، ويستدلّ به قومٌ على دوران الأرض وآخرون على ثباتها وقراراها، ومؤخراً يستدلّ علي الكيالي في قناة دبي بالقرآن والسنة على قوة الدفع النفاث بطريقةٍ يخجل المرء من روايتها، ويرى كلّ فريقٍ نفسه مدهشا في الاستنباط والاحتجاج والوقوف عند دقائق الألفاظ.

بعد تربيةٍ طويلة على هذا يمارسها آلاف الواعظين فستكون رواية واحدة (بعثني رسول الله على أن لا أدع تمثالاً إلا سويته ولا صورة إلا طمستها) كافية لإقناعه بالانخراط في سرايا هدم التماثيل وحرق الفنون وتفجير المتاحف في كلّ زمان ومكان، ومطاردة الوثنيين والمشركين من الفنّانين والمسرحيين وحرّاس المتاحف، وهل هناك معنى للرسالة أوضح من كسر الأصنام؟؟؟؟

وستكون رواية نص واحد مثل: أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله.... كافية لاعتبار الانتساب إلى هذه الجماعات المحاربة وقتال الناس لإرغامهم على التوحيد عملاً مبروراً وسعياً مشكوراً وتجارة لن تبور.... ولتذهب كلّ مقاصد الإسلام الكبرى من الحرية والمحبة والخير والسلام والإخاء والتنمية إلى الجحيم.

متى يعود القرآن الكريم إلى مكانه الصحيح في ضمائر الأمة كتاب هدى ونور يقدّم تجارب الأمم الأولى، ولكنه في أمره ونهيه موصول بالزمان والمكان الذي نزل فيه، يعرض له النسخ والتأويل والتقييد والتخصيص كما يعرض لكلّ نص قديم، ونكف عن فرضه على العقل كتاب فيزياء وجغرافيا وقانون، يلغي الإنسان كله، ويعود بالحاكمية إلى السدنة والأحبار والرهبان الذين يأكلون أموال الناس بالباطل ويصدّون عن سبيل الله في الخير والمحبة والتسامح بين عياله.

مأساة اختصرها إقبال بقوله:

فإلى متى صمتي وحولي أمة
هذا بسبحته وذاك بسيفـــــه
يلهو بها السلطان والدرويش
وكلاهمـــــا مما نكدُّ يعيش

قمة طهران... التمسك بصيغة أستانة رغم الخلافات... التتمة

إسماعيل رشيد

من الجدير بالذكر أنّ قمة طهران تُعدّ أول لقاءٍ ثلاثي على مستوى الرؤساء منذ عام٢٠١٩ ضمن إطار عملية أستانة، بوجود العديد من الاختلافات بين الدول الثلاثة، حول هدفها في سوريا، وكلٌّ منها تتطلّع إلى زيادة النفوذ لأجنداتها الخاصة،

فقبل انعقاد القمة عمدت روسيا إلى عقد تفاهمات بين النظام وقسد ، وكذلك تحرّكت واشنطن لإيجاد تفاهماتٍ بين أنقرة وقسد ، ويبدو أنّ قسد تميل للتفاهم مع النظام السوري بضغطٍ روسي- إيراني على خلفية مصادرة قرارها من قبل حزب العمال الكُردستاني ، عملياً روسيا وإيران موقفهما منسجم لحدٍّ كبير، وخاصةً فيما يتعلّق بكيفية إخراج أمريكا من سوريا والتقليل من دورها، ومايهمّ تركيا هو وقف دعم أمريكا لقسد ، وبالتالي روسيا لن تقبل أن تكون حارساً لقسد، وبسبب الصراع الروسي- الأوكراني فإنّ واشنطن لن تترك فراغاً في سوريا تملؤه روسيا، وعليه ستقوم واشنطن بتقوية علاقاتها مع أنقرة، ومع حلفاء تركيا في المعارضة السورية، في ظلّ اللوحة الميدانية غير المريحة لواشنطن، حيث سيطرة النظام جغرافياً بشكلٍ أكبر مما كان عليه سابقاً.

لقد أرادت تركيا الحصول على مكاسب سياسية لدعم تهديداتها التي تمهّد لعمليتها العسكرية المرتقَبة في الشمال السوري ، إلا أنها لم تستطع إقناع الروس والإيرانيين بالموافقة على تلك العملية ، وقد أكّد كلٌّ من بوتين ورئيسي معارضتهما لها خلال المؤتمر الصحفي، فالرئيس الإيراني شدّد على الحفاظ على وحدة سوريا و أكّد على أنّ خطورة العملية ستعود بالضرر على تركيا والمنطقة، في حين بدا الموقف الروسي أكثر جديةً و وضوحاً من خلال الدعوة لعودة كافة الأراضي للحكومة السورية (الشرعية) ، على حد قولهم، بذريعة مساعدة السوريين ، فبوتين أراد توجيه رسائل للغرب، الذي يعارض حربها ضد اوكرانيا، مستغلّة الأزمة الغذائية والاقتصادية التي يعيشها العالم،

حيث لإيران أيضاً مصلحة استراتيجية فيما ستؤول إليه حرب أوكرانيا ، فهي تدعم جهود روسيا هناك ، لكنها تسعى إلى تجنب المواجهة المباشرة مع تركيا ، وقد أعلنت في وقتٍ سابق بأنها تتفهّم المخاوف التركية على حدودها الجنوبية .

أما أمريكا، فقد قلّلت من جهتها من أهمية قمة طهران، واضعةً إياها في إطار التحرك الاضطراري وليس التحالفي وقد سبقتها (قمة طهران) زيارة الرئيس الأمريكي جو بايدن إلى الشرق الأوسط، التي شملت إسرائيل و الإدارة الفلسطينية والسعودية ومشاركته في قمة جدة للأمن والتنمية بحضور دول الخليج العربي ومصر والعراق والأردن،

وقد أكّد بايدن ، بالرغم من الانتقادات الداخلية لزيارته، بأنه سيسعى لتعزيز الشراكة الاستراتيجية مع حلفائه وخاصةً السعودية ،التي توتّرت، على خلفية مقتل الصحفي السعودي جمال خاشقجي في تشرين الأول ٢٠١٨ ، ويبدو أنّ ملف زيادة إنتاج أوبك من النفط و تصدير الغاز قد تمّ الاتفاق عليه من خلال ربط شبكة الخليج العربي بالعراق وبالتالي تسهيل نقل الغاز لأوروبا، وتعهّد بايدن بمواصلة الانخراط الأمريكي النشط في المنطقة وبعدم السماح لروسيا والصين وإيران بملء أي فراغ، وهو ما أثير من مخاوف روسيا وإيران تحديداً .

وأخيراً فإنّ أقطاب قمة طهران تتفق على خطوط عامة ومكرّرة بالحل السياسي للوضع السوري ، إلا أنّ قواتها تتأهّب في الميدان للحصول على مكاسب لايمكن تحقيقها إلا بقواتها العسكرية، مستغلةً الاستراتيجية الأمريكية المبهمة في المنطقة.

يكيتي
جريدة شهرية تصدرها اللجنة المركزية لحزب يكيتي الكُردستاني - سوريا

تقاطعات ميثولوجية (الكُرد والأمازيغ والأثيوبيين)

وليد حاج عبدالقادر

قسم ٢ من ٢

كما كنّا قد نوّهنا في القسم الأول - والذي تمّ نشره في العدد السابق لجريدة يكيتي - عن أهم التقاطعات الثقافية للمجتمعات البشرية وتحديداً في الجذر التشاركي ، والأهم تلك العلاقة الجدلية بين طبيعة الإنتاج ومتواليات نمطها الثقافي ، وتلك البنى الرئيسة التي ارتكز عليها الوعي البشري منذ لحظات انطلاقتها كتحول لمفهوم واعٍ ومسجّلٍ للحظاته ، وكما أسلفنا من جديد وفي مفهوم ذات التراكم من جهة ، والوعي المنتج وكنمط لبيئة الإنتاج أيضاً من جهة أخرى ، وكنّا قد كتبنا وكأنموذج في قسمنا الأول عن الأمازيغ والأثيوبيين ، وأخذنا بشمولية (إسقاس امقاس) اي عام سعيد ، وسنركّز هنا ما يتقاطع معها في بلاد مابين النهرين ، حيث سنرى في المقابل ما يتقاطع مع ذات النمط المتشكّل طقسيا أيضاً أي أعياد اكيتو أو احتفالات الإينومناليش ونوروز وما شابه ، وفي التفاصيل وكنوعٍ من التقاص والمقارنة ، سنستعرض احتفاليات رأس السنة البابلية (اكيتو) والذي يعدّ أهم حدثٍ في التقويم الديني ، وكان له ألق خاص في بابل ، وموعده كان يتقاطع مع الإعتدال الربيعي (آذار - نيسان) وكانت احتفالياته تستمرّ ١٢ يوماً، حيث يحتفى فيها بالآلهة مردوخ ونابو وكذلك مدينة بابل ، حيث كانت الاحتفالات تصل إلى الذروة في اليوم الثامن ، وذلك أثناء مرور الموكب الذي يجمع بين ملك بابل وملك الآلهة مردوخ . والحفل كان يقام على شارع الموكب حيث يمرّ تحت بوّابة عشتار الشهيرة ، لينتهي خارج الأسوار في معبد أكيتو،حيث يتمّ أداء الطقوس خلال الأيام الأخيرة من المهرجان . وفي الواقع فانّ عيد اكيتو أصلاً هو احتفال زراعي كان يقام في الربيع والخريف ، (ويتقاطع كُرديا مع مفهومي بيظوك وبهاريان) وليتخذ بعداً جديداً بارتباطه بالعام الجديد ، وأول معلوماته وردت في كتابات الألفية الأولى من الفترة الآشورية الحديثة والبابلية الجديدة . والعيد في بابل كان يرتكز على الطقوس والتضحيات والمواكب التي تنطوي على الحكام وتماثيل الآلهة ، وتلاوة أسطورة الخلق (الإينومناليش) ومن ثم التوقعات للسنة واستقراء القادمة ، خاصةً تثبيت مستقبل ومصير ملك بابل ، وعلى الرغم من أنّ كهنة معبد مردوخ بما فيهم كاهنهم الأعلى كان لهم مكاناً بارزاً في الاحتفالات ، إلا أنّ هذا العيد كان له أيضاً أهميته السياسية العميقة ، حيث كانت تتجدّد شرعية الملك مع تجدّد السنة أيضاً ، وعليه فقد كان عيد اكيتو هو أحد أهم أسس شرعية الملك وآلهته الرئيسية وكذلك بابل عاصمته الدينية والسياسية . وأكيتو هو أحد أهم وأقدم الأعياد الدينية التي عرفتها الحضارات الإنسانية في بلاد الرافدين رغم الاختلاف في تحديد معناه وبدايات ظهوره .

وتوعز المصادر التاريخية بدايات هذا العيد إلى مابين الألفين الرابع والخامس ق . م ، ويشير بعضٌ من المؤرّخين إلى أنّ السومريين والساميين احتفلوا به منذ عصر أريدو أي ٥٣٠٠ ق . م ، وبالذات في جنوب بلاد ما بين النهرين وباسم - زاكموك Zag mug - (يلاحظ تقارب الكلمتين مع زك ماك الكُرديتين) وكان يُحتفل به مرتين في العام الواحد في الربيع والخريف ، مما يثبت فرضية الارتباط الطقسي لها من جديد، وبالتقاطع ايضاً مع ذات الظاهرة وأعني به الجذر الميثولوجي للثقافة الرافدية ومنها الكُردية - بيظوك وبهاريان - . إلا أنّ الأمواج السامية التي وفدت لاحقاً إلى العراق وبلاد مابين النهرين واثناء وبعد السومريين فقد اختاروا لها تسمية - اكيتو - وتعني (الحياة) . ويقول المؤرّخون بأنّ بداية عيد اكيتو تعود إلى القرن السادس ق . م وتحديداً في مدينة أور من حضارة وادي الرافدين . وأكيتو يمثّل رمزاً دينياً مقدّساً ، وهو عيد رأس السنة البابلية - الآشورية، وكانت احتفالاتها تستمرّ ١٢ يوماً ، حيث كانت تشهد تمثيليات وممارسات وطقوساً تجسّد فيها أسطورة الخلق وأسطورة "إينوما إيليش"، لتعود خلالها الحياة للإله مردوخ على يد ابنه الإله نابو ، لتبعث الحياة في الطبيعة وفي دورة حياةٍ جديدة .

وفي اللغة البابلية القديمة كانوا يسمّون هذا العيد "ريش شاتم". وتعني كلمة ريش: رأس و شاتم تعني: سنة . وفي لغة "السورث" المحكية حتى اليوم في العراق من قِبَل الكلدان لا يزال يلفظونها : "ريش شاتة" أي رأس السنة . واستناداً لبحوث تاريخية ، فإنّ ذلك العيد كان معروفاً منذ الأزمنة العتيقة لبلاد ما بين النهرين في مدن مثل أريدو ، وأور ، ولجش، وكيش ، وأوروك. وهو واحد من عيدين رئيسيين : زاكموك و اكيتو . وزاكموك هو عيد الاحتفال بحصاد الشعير ، وأيضاً عيد الاعتدال الخريفي المتزامن مع موسم قطف التمور . وكان يحتفل به في الخامس عشر من شهر أيلول من كلّ عامٍ ، ويرمز لقدسية نخلة بلاد الرافدين ولتجدّد وخصب الأرض المتمثّلة بشعائر الجنس في "الزواج المقدس" ورمزه الإله السومري "دموزي" وزوجته "أنانا" واللذين تمّ اقتباسهما في شخصية الإله "تموز" وزوجته "عشتار" عند البابليين . ولاحقاً ، استعيض عنهما بشخصية الإله "مردوخ" وزوجته "صربانيتوم" أثناء الاحتفال بعيد الأكيتو في بابل . ويقال ايضاً بأنّ عيد اكيتو يعود في جذوره القديمة الأولى إلى عيد لجز صوف الماشية والأغنام ، وكان يُحتَفَل به بين شهري آذار و نيسان ، ويُمثّل رأس السنة الجديدة (الاعتدال الربيعي) ، ثم أصبح من المتعارف عليه الاحتفال بهِ في اليوم الأول من شهر نيسان في كلّ عامٍ في إقليميَ الوسط والجنوب من بلاد النهرين ،

إنّ الاحتفال بعيد اكيتو كان يتمّ لدى السومريين في شهري نيسان وتشرين، وكان يسمّى "أكيتي"، ومن ثم في عصورٍ لاحقة أطلِق عليه "اكيتو" وعند الأكاديين يعرف ب"أخيتو". وتتمثّل طقوس الاحتفال بعيد "اكيتو" لدى بابل القديمة بانطلاق موكب الملك وخلفه رعية من عامة الشعب على وقع تراتيل دينية تمجّد الإله مردوخ فضلاً عن ممارسات أخرى بينها رشّ الماء وشراب النبيذ .

ويعدّ احتفال رأس السنة البابلية ، أو اكيتو، كأهم حدثٍ في التقويم الديني، وكان له تألّق خاص في بابل . ويصادف هذا العيد في الاعتدال الربيعي (آذار- نيسان) ويستمرّ اثني عشر يوماً ، يتمّ خلالها الاحتفال بالآلهة مردوخ ونابو وكذلك مدينة بابل . وتصل إلى ذروتها في اليوم الثامن ، أثناء الموكب الذي يجمع بين ملك بابل وملك الآلهة مردوخ .

وهذا الحفل كان يقام في شارع الموكب ويمرّ تحت بوّابة عشتار الشهيرة ، لينتهي خارج الأسوار في معبد أكيتو،حيث يتمّ أداء الطقوس خلال الأيام الأخيرة من المهرجان . ويعدّ عيد اكيتو في الأصل كمهرجان احتفاليات زراعية كان يقام في الربيع والخريف ، ثم اتخذ بعداً جديداً من خلال ارتباطه بالعام الجديد ، وتتالت المعلومات عنه من خلال كتابات الألف الأول للفترة الآشورية الحديثة والبابلية الجديدة . العيد في بابل كان يشتمل على الطقوس والتضحيات والمواكب التي تنطوي على الحكام وتماثيل الآلهة ، وتلاوة أسطورة الخلق واستقراء للسنة القادمة ، خاصةً مصير ومستقبل ملك بابل .

ومع أنّ كهنة معبد مردوخ ومن بينهم كاهنهم الأعلى كان لهم مكاناً بارزاً في الاحتفالات ، فإنه كان لهذا العيد أيضاً أهمية سياسية عميقة ، فمع تجدّد السنة كانت تتجدّد شرعية الملك . لذلك عدّ عيد اكيتو كواحدٍ من أهم أسس شرعية الملك وآلهته الرئيسية ، وكذلك بابل كعاصمته الدينية والسياسية الرئيسية .

وفي نهاية هذا الاستعراض لابدّ لي من استذكار التقاص بين العجوز الأمازيغية التي صارعت طقسياً شهر شباط ومقاربتها مع المثل الكُردي وعن قصة العجوز التي كانت قد ذبحت ثورها واقتعدت تحت الشمس تسلخ الجلد وبعد برهةٍ اخذت تعرق، فجرّت الذبيحة إلى الظل، وقالت في سرها : لقد أخذ الطقس يتحوّل إلى دافئ ومعها المياه ، علي أن أوقظ (لاوكي خوا) كإيحاءٍ طقسي لظاهرة التكاثر والتجدّد . ولعلّه من المفيد وكتلخيصٍ مكثف لظاهرة التجدّد السنوي وبمعاييرها المختلفة ، سواءً الطقسية منها والمرتبطة أيضاً بظاهرة الخصوبة بكافة معانيها من تكاثر - توالد وصولاً إلى مظاهر النضج وكمتواليات لظاهرة التجدّد ، وبالتالي ظاهرة المردود ، حيث يلاحظ عند كلّ شعبٍ من الشعوب تقليدها المتوارث في احتفاليات التجدّد السنوي ، والمرتبط أساساً بطبيعة الإنتاج ونوعه وبالتالي فصوله ، وكُردياً نتذكّر جميعاً طقوس احتفاليات رأس السنة وأهزوجتها :

dem û dem kîské qedem
seré salé biné salé
xwedé kurkî bide
kebaniya malé
kebaniyé desť zérîné
desťé xwe bavé kulîné
behra qirdik hirde bîné

• بعض مصادر هذا المقال من النت وأيضاً قصاصات من مراجع وكتب وصحف متعددة.

قاسملو الفارس الذي ترجّل ١٩٣٠ ـ ١٩٨٩م

محمد زكي أوسي

ترى ما الذي دفع محمد آغا وثوق صاحب المركز والمقام ومن رجال الكُرد المعروفين, والمرتبطين بالحركة القومية الكُردية وإحدى الشخصيات المعروفة والذي أصبح عضواً في الوفد الكُردي المتوجّه من مهاباد إلى باكور وبرفقة الشهيد الرئيس محمد علي قاسم (قاضي محمد), أن يتزوّج من آثورية وأن يأتيه منها وهو في الثالثة والستين من عمره ولدٌ دخل التاريخ الكُردي عظيماً وأظهر اسمه الكُردَ في بابٍ آخر من أبواب العالم , نعم ولد عبد الرحمن أو رحمان بن محمد آغا وثوق الذي عُرِفَ فيما بعد في صفحة رائعة من التاريخ الكُردي والعالمي بعبد الرحمن قاسملو في ١٩٣٠/١٢/١٢م, في ليلة يلدا (أطول ليلة في السنة) بمدينة أرومية في شرق كُردستان, دفعه والده إلى طريق العلم والدراسة في مدارس أورمية وتبريز وطهران وأنهى مراحل دراسته الأولى.

دفعت بيئة قاسملو الأسرية الوطنية المناضلة به نحو النضال الوطني في سنٍّ مبكرة, حيث التقى القائد الكُردي البارزاني الخالد برفقة الدكتور عزالدين مصطفى رسول عام ١٩٥٨م, في بغداد, شغل أيام شبابه مسؤولية لجنة شبيبة أورمية أيام جمهورية كُردستان الشعبية, ولدى سقوط الجمهورية الكُردية نتيجة تآمر الرجعية والإقطاعيين الكُرد بتعاونٍ وثيق مع الغرب والشرق, كان رحمان واحداً من الشباب الثائر ،وبذل مساعي جبّارة لإعادة تكوين الحزب الديمقراطي الكُردستاني في شرق كُردستان.

كانت الحركة القومية في كُردستان عامةً وشرقها خاصةً جزءاً من الحركة الوطنية والديمقراطية في البلاد, ودفع تطور تلك الحركة نضال الكُرد إلى الأمام, ولم تكن إعادة تنظيم الحزب الديمقراطي الكُردستاني ببعيدة عن ازدهار حزب توده, ونشأ تعاون متين بين الحزبين, حتى أنّ الكُرد البعيدين عن مهاباد والمقيمين في المناطق الفارسية يعتبرون أنفسهم أعضاء في حزب توده ، وهم في نفس الوقت أعضاء في الحزب الديمقراطي الكُردستاني، ومنهم الشهيد قاسملو وحمل تلك الصفة مدة بقاء الاتحاد والتعاون بين هذين الحزبين, وهكذا كان النضال الوطني والقومي الكُردي يتّحد في فكر وجهد الشهيد قاسملو ورفاقه منذ البداية من أجل الديمقراطية وتحقيق نظامٍ ديمقراطي تقدمي, وإلى جانب هذا خطا قادة الحركة الكُردية للتعاون مع الحركة الكُردية عامةً، فخلال سنين ثورة مصدق (١٩٥١ – ١٩٥٣)م, قاموا بزيارةٍ سرية إلى كُردستان العراق لأجل توحيد الحركات والأحزاب الوطنية في كُردستان وفي العراق عامةً, وكان للشهيد قاسملو ورفاقه أثرٌ بارزٌ في وحدة الأجنحة الثلاثة للحزب الديمقراطي الكُردستاني (العراق) عام ١٩٥٦م. وكذلك في وحدة أجنحة الحزب الشيوعي العراقي أيضاً.

لقد توحّدت خطوط الكفاح والدراسة والتنامي عند الشهيد قاسملو, فقد سافر إلى باريس بعد سقوط الجمهورية الكُردية للدراسة وهناك بنى علاقات متينة مع الشيوعيين والاشتراكيين الفرنسيين ،وقد يسّرت له علاقاته مع الحركة الوطنية والقومية في إيران السفر إلى تشيكوسلوفاكيا بعد العام ١٩٤٩م واستقرّ في براغ وأكمل دراسة الاقتصاد في الجامعة وتزوّج السيدة هلينيا (الأخت نسرين) وعاد برفقتها إلى إيران أيام ثورة مصدق وأحبت هذه السيدة الشعب الكُردي حباً كبيراً, وحملت راية قاسملو بشرفٍ بعد استشهاده وأثناء هذه العودة فكّ ارتباطه بحزب توده واحتلّ مكانةً مرموقة بين قادة الحزب الديمقراطي الكُردستاني في كُردستان.

استحدث منصب السكرتير الام في الحزب الديمقراطي الكُردستاني (إيران) في سبعينيات القرن الماضي وكان الشهيد قاسملو أول من تسلّم المنصب وكان يسمّى قبل ذلك بالمسؤول الأول للحزب ويذكر التاريخ له جهوداً جبارة لتحقيق وحدة صفوف الحركة القومية الكُردية والوطنية في كلٍّ من إيران والعراق, عاد الشهيد عام ١٩٥٧م إلى براغ لإكمال الدراسة إلى جانب النضال والعمل على تقوية صلات حزبه مع الحركات الثورية في العالم, وساعد الكوادر المتقدمة في حزبه كثيراً و في مقدمتهم عبد الله اسحاقي (أحمد توفيق) وكريم حسامي حيث لحقا الدراسة في العاصمة التشيكية براغ.

أثناء قيام ثورة ١٩٥٨/٧/١٤م في العراق قدم إلى بغداد عبر الشام وبرفقته رضا راده منش السكرتير الأول لحزب توده وخاض أثناء تلك الفترة الدكتور قاسملو نضالاً ونشاطاً تمثّل في:

١- إدراكه منذ البداية وحدة واختلاف التكوين والمهام والفكر بين حزب توده والديمقراطي الكُردستاني, وكان يريد أن تكون العلاقة بين الحزبين على أساسٍ صحيح رغم وجود خطين مختفين تجاه الشعب الكُردي في توده خط صحيح يقوده الدكتور راده منش ورفاقه, وآخر شوفيني يقوده كيا نوري وقد أثبت الواقع صحة هذا فيما بعد.

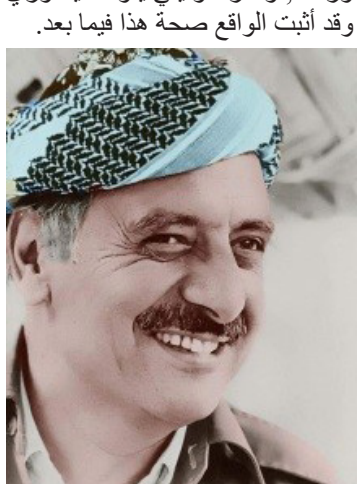

٢- فهمه الواضح لوحدة واختلاف نشاط التنظيمات المختلفة في عموم كُردستان, وكان يريد أن يضع وحزبه العلاقات مع الأحزاب في عموم كُردستان على أساس الحكم الذاتي لكُردستان والديمقراطية لإيران, وقد أدّت مساندته لعمل الحزب الديمقراطي الكُردستاني (العراق) إلى طرده بمعية مناضلين آخرين (كرم حسامي – حسن قزلجي) من قبل عبد الكريم قاسم وكان له وفتها نشاط تعليمي وثقافي في بغداد فقد كان استاذاً للتاريخ الكُردي في جامعة بغداد باسم (عباس أنوري) كما نشر العديد من المقالات الهامة عن ذكرى جمهورية كُردستان بتوقيع (ع. وربا) وعاد الشهيد للمرة الثالثة إلى براغ ومكث ستوات وانشغل بعدة مهام:

أ- الارتباط بمنظمات توده من جهة ومن جهة أخرى توثيق العلاقات برفاقه الذين حملوا مشعل النضال في الحزب (الديمقراطي الكُردستاني !) وفي العراق, وأصدر بالتعاون مع كريم حسامي وحسن قزلجي بإصدار جريدة (كُردستان) في باكور (أذربيجان) رغم إصرار قادة توده والفرقة الأذربيجانية (غلام يحيى وجماعته) على عدم وجود الديمقراطي الكُردستاني بصيغته النضالية وبقي هذا حتى بداية الثمانينات.

ب- أنجز رسالته (كُردستان والكُرد) عام ١٩٦٢م ومنح مباشرةً مرتبة أستاذ مساعد للاقتصاد في جامعة براغ.

ج- قدّم مجموعة من المقالات القيمة عن الأدب الكُردي للمواطنين التشيك في جريدة اتحاد كتاب تشيكوسلوفاكيا.

د- الاسهام في نشاطات الطلبة الكُرد في أوروبا وأسهم بنشاط في الصراعات الأيدلوجية الناشئة في أوربا وتشيكوسوفاكيا حيث كان الفيغاري منتشراً, وقد شهدت المدة من ١٩٦٧ – ١٩٧٩م تقربه من الديمقراطيين الاشتراكيين والشيوعية الأوربية, عاد في عام ١٩٦٨م في شهر تموز إلى العراق ومارس نشاطه النضالي إلى جانب الفئات والجماعات الأخرى في كُردستان وإيران محافظاً على وحدة واستقلالية حزبه, وتوطّد النهج الديمقراطي في هذا الحزب رغم المصاعب وعُقدت مؤتمرات وكونفرانسات له وانتخب قاسملو سكرتيراً عاماً للحزب، وأسهم بفعاليةٍ في تحرير وتوجيه جريدة (كُردستان) فكرياً وأصدرها بانتظام, عاد إلى أوربا في ربيع ١٩٧٤م, واستقرّ في براغ، ومن هناك يرشد رفاقه دون كللٍ أو ملل، ويوطّد علاقات حزبه وشعبه في الخارج بشكلٍ واسع، ولكنّ قوى الثورة المضادة ضاقت به ذرعاً عقب ربيع براغ ١٩٦٨م فاتجه إلى باريس مركز الحركة وتلاطم الفكر والمناهج ،حيث تقارب الأوروشيوعية والاشتراكية الديمقراطية وهنا غدا الشهيد قاسملو واحداً من رافعي راية التحولات والتجديد حتى قبل الغلاسنوست والبيريسترويكا كما تشير إلى ذلك الوثائق التاريخية، ويكفينا فخراً أنّ عالماً ومفكراً وخبيراً كُردياً تمكّن من البحث في حوادث عالمية، وتحقّقت نبؤاته عنها, أقام الدكتور قاسملو علاقاتٍ واسعة مع الكُرد المعارضين والإيرانيين وتيارات وأشخاص مشهورين، ولم ينسَ الدكتور قاسملو الجانب العلمي في مسيرته متحمّلاً أعباء كثيرة، فعمل باحثاً في معهد الدراسات الكُردية بباريس, عاد إلى إيران أيام ثورة شعوبها وكان سبّاقاً ومؤثّراً في قيادة الشعب الكُردي والحزب الديمقراطي الكُردستاني ومساهماً بفعاليةٍ في الانتفاضة، وبعد انتصارها كان موقفه أكثر وعياً من المواقف الأخرى, فلا الثقة المطلقة بالنظام الجديد ولا التسرع في هدم الجسور، وحمل السلاح, اتسم بالنفَس الطويل في المفاوضات, وقاد الكفاح المسلح باقتدارٍ عندما تبيّن النهج الرجعي والشوفيني لدى رجال الدين وظهر أنهم لا يقرّون بأيّ حقٍ للكُرد, أثبت الشهيد قدرةً وخبرة وقابلية في قيادة وتنظيم واستيعاب الجماهير الواسعة, وأثبت في مجال الكفاح المسلح أنه فارس مقدام وبطل كُردي، احتلّ موقعاً ريادياً في صف القادة البارعين لكفاح الأنصار في تاريخ الشعوب, لم يلجأ قاسملو في أيّ من الأحوال إلى الإرهاب، ولم يعرف الغرور طريقاً إلى نفسه لدى الانتصار ولا اليأس لدى الاخفاق, ولجأ إلى جميع أشكال الكفاح, أظهر نوايا مخلصة ورغبةً في التوصل إلى حلّ للقضية الكُردية عن طريق التفاوض, لكنّ نظام الإرهاب والولي السفيه الذي كان ومايزال على درجةٍ كبيرة من قصر النظر والتعطش للدم أبى إلا أن يغتال الدكتور الشهيد ورفيقيه الكبيرين عبد الله قادري آزار والدكتور فاضل محمود الحاج ملا رسول, فكان موتاً تراجيدياً هزّ العالم, استشهد العالم, المثقف, السياسي, الأستاذ البارع المتقن لعشر لغات إلى جانب لغته الكُردية الكرمانجية وصوّره صديقه ورفيق دربه الكاتب الكُردي المقتدر والأشهر عبد الله حسن زاده لدى تشييعه ودفنه في مقبرة بيير لاشيه المقدسة, إلى جانب شهداء كومونة باريس قائلاً:

(كان الشهيد قاسملو, شهيد درب خلاص كُردستان وإيران عامةً قائداً بارعاً ومناضلاً لا يعرف الكلل, قلّما وجد تاريخ الحركة التحررية للشعب الكُردي وشعوب الشرق الأوسط مثيلاً له, كان قاسملو سياسياً يملك فكراً ثابتاً وقدرةً في العمل, مكافحاً صامداً وشخصية علمية كبيرة وثورياً بكلّ معنى الكلمة). لقد كانت الفاجعة في ١٣/تموز ١٩٨٩م.

طابت ذكراك يا رحمان الحبيب
طابت ذكراك يا عبد الله
طابت ذكراك يا فاضل, وأسفاً للرحيل المبكر
لم يمت الدكتور قاسملو, هو باقٍ مجيد.

حين تكون المرأة (الأب والأم)نساء المعتقلين / أنموذجاً/

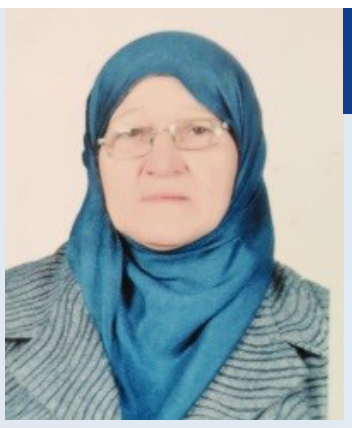

زكية حسني

في زمنٍ كان فيه الاستبداد قوياً ومرعباً، وأبواب معتقلاته كأني بها فقط للدخول ..

في زمنٍ طغى فيه الاستبداد والظلم ، وجِد فيه أيضاً رجال كُرد عتاة أصرّوا أن يصارعوا قضبان السجون دونما خوفٍ أو وجل ، لا لجرمٍ أو خللٍ مارسوه ، بل دفاعاً عن قناعاتهم الوطنية وحقوق شعبهم الكُردي .. نعم كانت تلك المرحلة في أوج الاستبداد والنكران القومي لقضية الشعب الكَردي ، ومعها دارت عجلة النضال القومي الكُردي ، ووجدت إرادة أصرّت أن تسمع معاناة شعبها للرأي العام ، نعم ، إرادة صمّمت أن تجعل من المعتقلات والسجون ومحاكم أمن دولة النظام ساحةً عملية لنضالٍ وتشبثٍ قويين بحقوق الشعبى الكُردي ...

وفي الجانب الآخر : لمن بقيوا خارجاً .. الزوجة .. الأطفال .. الجيران .. الشارع .. كلّها حالات ، ولكن تبقى هواجس الزوجة .. نعم الزوجة التي أصبحت أما و أباً أيضاً في ذات الوقت .. وهنا وكإرثٍ وتوارث وامتداد لقيمة ذلك العمل النضالي ارتأينا في حزب يكيتي الكُردستاني - سوريا ، ومن خلال جريدة الحزب المركزية التوجّه إلى لبواتٍ حقيقيات لم يقلّ نضالهنّ بل تضاعفَ، وبعد كلّ هذه الفترة الطويلة .. نعم توجّهنا إلى مناضلاتٍ لم تقلّ أدوارهنّ،إن لم تزد، عن أزواجهنّ المناضلين والمسجونين في زنازين ومعتقلات النظام ، في وقتٍ كانت الزوجات بأطفالهن في أمسّ الحاجة للأب المعتقل ..

وفي هذه الحلقة سنتوجّه الى السيدة زكية ابراهيم حسني زوجة المعتقل السابق الكاتب والروائي وليد حاج عبدالقادر ،الذي دام اعتقاله حوالي سنتين وشهر ..

السيدة زكية حسني : بدايةً ولتسمحي لي بمحاكاة جوانية زوجةٍ شابة وأم يانعة وجدت ذاتها فجأةً في معمعة واقعٍ جارف بعد اعتقال الزوج والسند ! كيف تقبّلت خبر اعتقال زوجك الأستاذ وليد

رؤية المجتمع وردّة فعله سلباً أو إيجاباً

حجم المسؤولية بعد أن أصبحتِ الأب والأم

نأمل وبكلّ تقديرٍ أن تسردوا لنا السيدة ليلى قمر : دعيني في البداية أن أتقدّم لشخصكم بجزيل الشكر ومن خلالكم إلى رفاقكم، رفاق وليد - بافي شيندا - على هذه المبادرة ولو أنها جاءت بعد حين ، وكتقدير خاص لشخصكم الأستاذة ليلى ومن خلالكم إلى رفاقكم .. رفاق زوجي وكادر جريدتكم الغرّاء . أستاذة ليلى : النضال من أجل قضية الشعب الكُردي هو القاسم المشترك كان بين عائلاتنا وأعنيكم أنتم أيضاً ، وبالنسبة لي فقد تعرّض جدي لابي وأخوته للضغوطات والملاحقة والتهجير بسبب نشاطهم القومي وتركوا منطقتهم هرباً من الاعتقال ، وهكذا عمي والد زوجي المعروف الراحل حاج عبدالقادر كري الذي تعرّض للإعتقال واستجوابات كثيرة ، ولا أخفيك أستاذة : إنّ ما شدني إلى وليد عدا صلة القرابة كانت مواقفه ونشاطه السياسي وهو بعد في بداية المرحلة الثانوية ، وازدادت طبيعة نشاطه السياسي يتضح من خلال تشاركه مع أخي طالب العلوم الجيولوجية بجامعة دمشق وتوأم روح وليد وقناعاتهما السياسية المشتركة ، الراحل فاروق ابراهيم حسني ، وبعد الزواج أصبحت تتوضّح عندي أمور وقضايا أخرى وصرت أتلمّس روحيته النضالية ، وجرأته وكذلك تفانيه النضالي ، وهنا دعيني أذكر لك مثالاً : كان بريدهم الحزبي (المطبوعات) على الأغلب نحن من يجلبها وكانت هناك مخاطر حقيقية ، وقد نبّهته لذلك وقلت :, لماذا فلان وفلان .. فكان يقاطعني ويقول : أنا إن اعتقلت فوالدي وأخوتي سيتكفّلون بوضعكم ، أما فلان فلا أحد له ، وسأذكر مثالاً آخر :تلك الطاقة التي كان يملكها للتوافق بين عمله الوظيفي ومهامه الحزبية من دورات لغة كُردية الى البريد والاجتماعات ، والاستجوابات الأمنية ، على حساب راحته الشخصية ، ولا زلت أتذكّر كلمات ابنتي بنار الطفلة حينها كانت ، حيث قالت مستفسرة (ماما لماذا بابا يخرج في الظلام ويعود في الظلام) ، ولا أخفيكم سراً وكأية زوجةٍ بأنني كنت اصطدم معه كثيراً خاصةً في شهري شباط وآذار ، حيث المناسبات ، إضافةً إلى القلق الدائم عليه ، وكذلك البريد (من جديد) الذي كان يرافقنا في غالبية أسفارنا وأطفالي الأربعة كثير ما لففت أجسادهم بمنشورات حزبية ، وهنا سأذكر امراً : في كلّ نقلٍ للمطبوعات كان رفاقه يجلبونها أما لبيت صديقه محمد أومري أو محمد مصطفى أو إلى بيت اهله ، وكان أخوه آلا يحضر قطعة من القماش ويلفّون المطبوعات بطريقة احترافية أو كنت ألفه حول جسم الطفل ، أضيفي إلى ذلك الاجتماعات الحزبية المتكرّرة في بيتنا بالحسكة ، وكذلك الضيوف القادمون من مناطق أخرى ، وعمري ما مللت منه ، لقد عانى وليد كثيراً من الاستجوابات والمضايقات وفي واحدةٍ منها ظلّت آثار الكابل كخدوشٍ على ظهره وبطنه ، وفي الواقع فقد كنا قد تعوّدنا على ذلك الجو ، وأي غياب له بشكلٍ مفاجئ كان دائماً مصدر قلقٍ لنا . كان وليد صادقاً معي دائماً في مسألة احتمالية الاعتقال المفاجئ ، وخاصةً حينما كان يستشعر بالخطر ، وعمري لن أنسى ذلك الهاجس في تلك اللحظات التي واجهني فيها وقال بكلّ برود : اسمعي وأنا أصدقك القول ,؟! أنا مشروع اعتقال فإن اعتقل أربعة من رفاقي سأكون الخامس ، ورغم تعوّدنا على الاستدعاءات والاستجوابات التي تعرّض لها ، حيث لم يبقَ فرع إلا وأخذوه إلى أن أخذته الشعبة السياسية ورحّلوه مع رفاقه إلى دمشق .

عزيزتي ليلى : أن تكوني مؤمنة بقضية شعبك وناسك من حولك ، وطبيعي هنا أن يصادفك أشكال وألوان من الناس ، في محيطي العائلي كنا وأولادي مثار فخر لهم ، وكان هناك أيضاً مَن يشمت فينا، وإن من دون مجاهرة ، وهنا دعيني أذكر لك مثالين : الأول بيت جيراننا الآثوري أبو رابي القيادي في التنظيم الآثوري من رفاق بشير السعدي وكذلك زوجته أم رابي ،هذا الرجل الذي تعرّض كثيراً للاعتقال ، وأيضاً عائلة المدرس حنا عيسى وزوجته أم عيسى ، وكذلك عضو قيادة فرع البعث حينها خالد خلف ولقبه أبو جوان ، كانت أم جوان وزوجة ابنه السورانية من كُردستان العراق .. كان هناك تقدير ملحوظ وفخر يشوبه كبرياء وآخرون يكتمونها خوفاً ، ولكن عمره لم يستطع أحد ان يتقوّل بحق زوجي، فهو كان مناضلاً من أجل قضية عادلة ومواقفهم كانت أيضاً محل تقدير وفخر ، أمر ثان أرى أن أقف عنده وهو موقف حزبه ورفاقه الذين بادروا منذ أول شهرٍمن الاعتقال بتقديم راتب شهري ، إلا أنّ عمي رحمه الله ، طلب مني عدم استلام النقود وليضيفوها لرواتب الآخرين وأن عميّ وأخوة وليد قادرون على توفير مستلزماتنا ، نعم ، عزيزتي ليلى ! وكما تفضلتِ : زوجة محبة لزوجها وابنة خالته وأم أولاده وهو مغيّب ومصيره مجهول ، ونحن سمعنا الكثير من أساليب التعذيب الوحشي ، أصدقك القول ! بكيت مراراً وأنا أتصوّر ما قد يكون هو فيه ، أولادي المتعلّقون بأبيهم وبشدة ، ووليد كلّ مَن يعرفه يعلم درجة حنانه وتعلقه الفظيع بأولاده ، نعم أستاذة ليلى هناك أمر أيضاً يجب أن أقوله : كانت المخابرات تسرّب بأنّ المعتقلين انهاروا تحت التعذيب ، وكان هناك أيضاً تسريبات من شرفاء كان يتمّ استدعاءهم ويخرجون وينقلون لنا صوراً سنظلّ نفتخر ، وهنا علي أن استذكر تلك اللحظات وفي وقفةٍ مع الذات : لن أنسى مهماتي الجديدة والمتعددة ، العمل والبيت والأولاد ودراستهم ، وكان قربي من بيت أهلي عامل مخفّف نسبياً ، وكذلك أخوة وليد وأهله وبكلّ جدارةٍ أقول لك : لقد كان الشارع الكُردي كلّه أحسّ وأدرك بنبل مشاعرهم ، كثيرات زرن بيتنا وعائلات من حولنا كانت تصلنا مشاعرهم التضامنية ، ورغم أنّ كلّ مناسباتنا كنا نقضيها بدار عمي بالقامشلي ، إلا أنه ولمجرد العودة إلى الحسكة كانت الدار لا تخلو من زوار ، ونقطة أخرى لابدّ لي من ذكرها ، فقد طرح علي عمي وأخوة زوجي أن ننتقل الى القامشلي ونسكن شقة للعائلة هناك في مساكن الرصافة ، ولكنني قلت لعمي وأخوته : اعتقلوا وليد في الحسكة وسأنتظره هنا في الحسكة ، وفعلاً تمّ ذلك وانتقلنا إلى قامشلو بعد خروجه من المعتقل ، أما بالنسبة إلى الأولاد فقد كان ولدي هفراز مثل أبيه ، حيث جاءنا إلى بيت والدي جارهم الراحل سعيد اسحق وقال لوالدي : حفيدك ابن وليد كلّ يوم يلمّ أطفال فلان وفلان ويسيرون في الشارع ويهتفون وقد نبّهته بأنّ الشرطة ستأخذهم وردّ ليكن فقد اشتقت لأبي وسيأخذوني لعنده، أما كوران فقد كان طفلاً، وبناتي شيندا وبنار في كلّ مناسبة ورغم التفاف كلّ العائلة من حولهما ، لم تمضِ مناسبة من دون بكاء حارق . أستاذة ليلى : أنت تفضلتِ وسألتِ عن إحساسي وضخامة المسؤولية، والأهم دائماً كان : شعوري الذي كان يكبر وينمو صوب زوجي ، وإدراكي المؤكد بأنه سيقاوم كلّ ضغوطاتهم ، وبالفعل فقد قالها رفاقه ، وظلّ القلق مع ذلك ديدني وكغطاء يلتفّ حول عظيم حبي له والذي تغلّف هنا لا لكونه ابن خالتي ، بل زوج أحببته وإنسان ذي مبدأ سعى هو ورفاقه للتضحية بكلّ شيء في سبيل ذلك .. نعم أستاذة: فخورة بزوجي ونضاله وثقي لو أعيدت التجربة لشجّعته، فمازال اعتقاله مثار فخر لنا ، وما أكّد ذلك هو ما شهده شارع بيت عمي ومحيطه لحظة إطلاق سراحه، وما تمّ بالفعل في قامشلو والحسكة على فخامة الاستقبال والترحيب به .. شكراً لكم.

روج آفا وسبل العيش

ليلى قمر

لاشكّ بأنّ كثيراً من الجوانب الحياتية قد لامسها مسلسل متغيّرات جوهرية يسعى بعضهم في زخرفتها إيجاباً وبديكورٍ فارغٍ من كلّ معنى وقيمة سوى بعدها عن الواقعية ، وكبروباغندا مؤدلجة ترتكز على قيمةٍ دعائية ، هذه المتغيرات التي أخذت بالظهور مع استلام حزب الأتحاد الديمقراطي PYD زمام الأمور في المناطق الكُردية ، والتي أخذت ملامحها تتضح ، وانكشفت ظواهرها بشكلٍ واضح وجلي ، وأدّت إلى متغيراتٍ انعكست مفصلياً وتسرّبت بوضوحٍ لتتغلغل في مشارب حيوية ، تغلغلت ودخلت في محطاتٍ هامة تمس ّالمناطق الكُردية في جوانب عدة ، إلى درجةٍ بدت فيها المناطق الكُردية كبقع محوّطة أشبه ما تكون كمجرد مسرحٍ يعرض عليها مشاهد درامية فاشلة حتى في الإخراج والأداء . ولعلّ أقساها كانت هي فسحة الأمان المفرغ من معناها سوى كبروباغندا ومن جديد خلبية ، سعى حزب الإتحاد الديمقراطي الإيحاء به للناس في القرى والبلدات بمدنها في روج آفا ، ولعلّ أكثرها ذا التأثير العالي على المجتمع الكُردي ، هو الخلل الذي أنتج نوعاً من الفوضى ، وأثّرت في بنية وأسس النهوض وآفاق المستقبل ، ولعلّ مجال التعليم هو المفصل الذي هزّ ركائز المتحولات المفترضة ، هذا الملف الحيوي والذي استلمه حزب الإتحاد الديمقراطي بكافة مراحله ، وبنى مؤسساتها الخاصة ، كما مناهج تدريسية مؤدلجة ، ومؤطّرة في سياقية فكر الحزب ، وما يرتأيه، إن في هيكلة بنى المجتمع الذي يبتغيه،وأفراده مجرد توابع مردّدين ومصفّقين لما يُراد لهم لا أكثر ، وكلّ ذلك وفق قطيعيةٍ تامة وعلى مبدأ الطاعة العامة وقاعدة : هل يخطئ الرفاق ؟ لا بالمطلق هم لا يخطئون ، وبدا واضحاً منذ البدايات أنّ الهدف هو التركيز على بناء مجاميع مطياعة لديها استعداد الانقياد وكخليةٍ أو قطيعٍ يسير وفق ما يتمّ توجيهه إليها . أجل ! أن تكون تلك المجاميع قابلة للاستهداف في بناه الأساسية ، وتطويعه وجعله ضعيفاً مرناً وقابلاً للانقياد ، مجتمعٌ تمّ استهدافه بنيوياً لغاية التأثير القوي على أسسه فيصبح الشعب منقاداً، لاحول له ولا قوة ، ودفعه دفعاً وبقوةٍ إلى فقدان الإرادة والتحول إلى أجساد هزيلة ميؤوسة ، عاجزة عن الحركة تحت تأثير تراكمات الضغط الناتجة عن العاهات المزروعة في بنيانه ، وكخيوطٍ ليفية تسرطن العقول، وتدفعها دفعاً إلى مآلات ومصائب كثيرة . نعم لقد بات الكفيف والأصمّ يدرك ومعهما الأبكم يصرخ :

نحن من بقاعٍ أوجاع المعاناة تزداد فيها يوماً بعد يومٍ،

نحن في بقاع القمح والغاز والطاقة شعبٌ أصبح الجوع رفيقه،

والرغيف مطلبه ،وهو يمشي في فسح حقول القمح الممتدة إلى أعمق مدى النظر ! نعم هو شعبٌ، وتحت أقدام ناسه حقولٌ للغاز والطاقة ! وهاهم بنوه من الآن يفكّرون في قساوة برد الشتاء ،ويتأمّل طاقة غير مكرّرة وخطرة تدفّئه وأسرته من دون مصائب .

فكم من حريقٍ جلب كوارث لأبرياء وقصصها تملأ حواديث ليالي الشتاء .

شعبٌ تعوّد ان يعيش على فتات ما يقدّم له من إدارةٍ يفترض أنها تحمل اسمه، لكنها للأسف تعمل بكلّ جهدها على تفريغ ما تبقّى من الجيل الشاب للنزوح إلى الخارج .

الوطن أصبح مكبّلاً بويلاتٍ تبدو مجهولة وبلا هوية أو زمان .

كيف لشعبٍ أن يكون مكتملاً، وهو في كلّ يومٍ يجرّد من إنسانيته؟؟

قيّد نفسه بإحكام العيش فيها .

وكن مطيعاً ولا تعارض، فأنت تحيا في سويسرا الشرق .

أيّها الكُردي اعقل وتوكّل ،

أرحل، بئس الوطن الذي لايقيك برد كانون

ولا جحود (تباغ)،

أن تكون في روج افا نفّذ ولا تعترض.

يكيتي
جريدة شهرية تصدرها اللجنة المركزية لحزب يكيتي الكُردستاني - سوريا

إلى من يهمه الأمر ومن لا يهمه (مختارات)

سليم بركات

في السنين الأخيرةِ هذه، المرميَّةِ على قارعةِ حربٍ أكثر نكالاً بما تبقَّى من تاريخ عربي، تناهى إليَّ -أنا كاتب السطور الملقاة على كاهل الفضيحة -ما ظننتُه مزاحاً في التصنيف، فإذا به، عبر همسٍ يتصاعدُ، عنصريةً في التصنيف.

أوساط من كتبة النقد "الأكاديمي"، يتامى الواقعية الاشتراكية وأخواتها، وحفنةٌ من العائدين إلى "عمقهم العربي" بعد تيهٍ في الأممية وأخواتها، يتداولون "شرعية" انتسابي إلى الكتابة العربية، لأنني، في بساطة، لم أفصِّل لأبي بنطالاً يتماهى به مع الزيِّ العربي، وتركت أمي في زيٍّ لا يشبه ما ترتديه نساء العواصم. ثم تركتهما، بعد ذلك، يتحدثان الكردية إلى جيرانهم، من غير ترحيب بخطط "محو الأمية" عن اللسان الكردي بإنطاقه المعرفةَ الكلية، الأزلية، في الحرف العربي. ومنذ قليل، في مثال ركيك عن امتداد هذا الهمس إلى شواطئ الأمم الأبعد، أوصى ناقد داراً (في مقالة معلنة بالإنكليزية) بعدم الوقوع في "فخ" ما أستدرجُ دور النشر الغربية إليه، لأنني أتوجَّه بكتابتي - في زعمه_ إلى الغرب، و أتقصَّد "سهولة" البناء، وسهولة اللغة، لأوفر على الترجمة "شقاء" ملاقاة الكردي في نصف الطريق إلى روحه.

أنا كاتب لم يبدأ توسُّل "أقليته" بعد حرب الخليج لتكون مرتَّبةً في تعبيره كملاءة سرير يحملها إلى "شفقة" الغربيِّ على "هويته". لم أبدأ بعد حرب الخليج المهولة في إهاب "أمهات" الكشوف لأتوسَّل إلى حظوة في الترجمة. لم تبدأ كرديتي حين اعترف جورج بوش بوجود إبادة أصمَّ أذنيه عنها أول الأمر، فقررتُ استغلال صحوة ضميره كي يترجمني المترجمون إلى لغة اليانكي. كتبتُ باللغة الأشد ضراوة في التنقيب عن نحاس الكردي، وفحمه، فيما كان في مستطاعي بلوغ الترجمة بتدبير سهل كالركاكة المحمولة على إنشاء طاحن، يحمله البعض تحت إبطيه إلى أصدقاءٍ "مفاتيحَ" في المشورة لدى الدور الغربية، حيث تجري ترجمات بأكملها على إبريق من القهوة.

لم أذهب في اتجاه الترجمة إلى لغة أخرى، بل في اتجاه ترجمة روح الكرديِّ إلى عربية تخص شريكي العربي، الذي ينبغي أن "يتعرَّف" إليَّ بعد اغتراب في صحوة قوميته التي ألزمني بتهجئة إعرابها. ذهبت في اتجاه شريك منعني عن اللغة الكردية فذهبت إليه، متسامحاً، بلغته، التي هي اقتداري على تدبير حريتي في بلاغتها، وتدبير هويتي في نُبْلها الأعمق، مستغلاً استغلال العاشق تواطؤها مع أعماقي على تدبير المعنى، الذي يستحقه كردي في الإشارة إلى دجاجات أمه، وتبغ أبيه.

الملفت في الأمر، حقاً، أن "الهمس" المتنامي عن "التشكيك" في النوايا الحقيقية لأدبي، يأتي من وسطٍ احتفى همساً بصدام حسين، وصموده المرتفع على الأنقاض، تباكياً على العمق العربي الذي جرى تهشيمه. لا طائل من التذكير بتواطؤ صدام حسين والغرب لإشاعة البرهة الأكثر دويّاً في الخسارة، لأن هذا الوسط "المتحصِّن" بسجاله في تقديس الديمقراطية، وتشريف "الاختلاف"، يريد لنفسه استئثاراً ببوَّابة المعنى، وتحديد خواصه. هكذا وجدنا "أصولية" جديدة للقراءة ترى تعبير "الأقلية" (الشقيقة) تطاولاً على طموحها في احتكار التعبير عمَّا تعتقده هي، بميزان مكسور، واقعاً رديئاً، واستبداداً، وإلغاءً للهوية يستوجب النقد. هي "أصولية" تلتقي وشقيقتها الإسلامية في استنزال الممكن الديمقراطي إلى شرعية لإلغاء الآخر إذا استوى لها السلطان.

يستطيع هذا الوسط، المشَّاء بخليط من انكسارات لغته على جبهة الأممية، تحويل صدام حسين إلى تجريد في لعبة الحنين المُفْتضحة إلى مجابهاتٍ على مقاس شعاره المثلوم: اجتماع "الإمبريالية" الكونية ضد العراق. أمَّا تفاصيل اجتذاب صدَّام لآغا ممنون إلى فطيرة تفاح الخليج، واستنزاف العراق في حرب العبث على جبهة فارسَ، وتنشئة "التعددية" الحزبية على يدي إبني عمَّيه المأسوفين على شبابيهما، وإبنيه، وترفيه الجاذبية الديمقراطية على مائدة "مجلس الثورة"، وجمالية البحث عن ألفاظ الجهاد، و"التقدير" العاصف للأنوثة بجعل كل شأن خطير، عاصف، مهول، قوي، مزلزل، منسوباً إليها: هي أمُّ الفوز بالخسارة _أمَّا هذا كله ففيه من ثوابت "البهاء" العقلي ما ينبغي تفويض النظر إلى نتيجته: "الحصانة" الأخيرة للأمة في رمز الرفض "للخضوع، الذي أوجب على صدام حسين، من قبل، تفويت التمرد على "الحصانة" في شماله الكردي، بإعلان "غزوات" الأنفال، المتاح ببركة اسمها للجندي أن ينهب بيت "المواطن" الآخر، عبر إعادة معنى الدولة -عِمق الحصن العربي- إلى أصله في البيان الطبيعي: الغابة. وإلى إعادة لغة النهب، بإسراف صفيق، إلى خطاب الدولة، وأخيراً إلى استعارة نَسَب "الأنفال" في السياق الديني للتدليل على مواجهات الخير المطلق، ممثَّلاً في عائلة حزب البعث، ضد الشر المطلق مرتدياً شروال الكردي وعمامته. فهل "الهمس" المتخصِّص، في أنديته، بأحوال أدب كرديٍّ "يتوجَّه إلى الغرب الشرير"، مسعى إلى "أنفال" على جبهة أخرى؟

كيف رأى هؤلاء في تعبيري الكرديِّ عن قَدَر الكردي، ووجوده، وممكناته، دعوة إلى تدبير حماية مَّا من نوع "Provide Comfort"، وهو ما يعني استدراجاً من كتاباتي للغرب كي يتدخَّل في سيادة النص العربي، و ينتقص من "مباهجه"؟. حين نحا الغرب إلى تقديم العون، في شكل حماية، كان أكراد العراق يتجهون، أنصاف موتى، في ثلوج الممرات الجبلية، بآلاف آلافهم، إلى تركيا "الرحيمة"، هرباً من "السعادة" التي وعدتهم بها طائرات الأب القائد السَّمتية، فهل غدر الكرد بالروح العربية إذا قبلوا حماية الغريب من الموت بغاز الخردل الشفيق، الرؤوم، الذي تخصَّصت مصانع الأسمدة في تحويله إلى نفع لعظام البشر؟ ويحهم إذاً. إنهم يعرفون كم غدر بهم الغرب الصامت - رحمُ الإستثمار في خرائب صدَّام، لكنهم استعذبوا، في فوضى الطحن وفوضى الوعود، أمل الخلاص من عبودية العائلة البعثية، ورماة سهامها عن يد الكيمياء، قبل أن ينكص الغرب إلى الاكتفاء بمراقبة عراق مهلهل، ليتدبَّر وجوده سلطاناً على منابع الدم الكوني - النفط.

لماذا لا يكون التعبير العربي عن الاستبداد العربي، في الأدب، توسلاً، إلى الغرب لاستدرار شفقة الترجمة؟. لم ألجأ إلى ذلك. الأكراد الذين كتبت عنهم فيهم اللص، والجاهل، والقوي، والمتعب، والعنيد، والمحبط، والقاتل، والجَسور، والعالم، والأمي.لم أحول قرى الكرد إلى ملاعب لتدبير الوعي "بحتمية الخلاص التاريخي". كتبت عن الكرد لأنني كردي،وجاري كردي، وأهلي موزعون في قرى كردية، يتكلمون الكردية، ويؤدون الصلاة بالعربية، ولله جلَّ جلاله لفظٌ في لغتهم لا يجعل منه إلهاً آخر غير الذي للعربي، فلماذا لا أكتب عنهم؟ لماذا لا أكتب عمَّا يجعل اللغةَ ولادةً لحقيقتها كمشهدٍ، وعلاقات؟. أأنا أتطاول على "شأن داخلي" في الأقاليم هذه؟. هل الكرد "شأن داخلي" ينبغي على الكاتب استئذان الرقابة العربية كي يتوجَّب تصريفهم تصريفَ أفعال اللغة، ووضع علامات إعراب بلغة الضاد على مخارج أسمائهم؟. القتل شأن داخلي. الذبح شأن داخلي. النظام شأن داخلي. السجن بلا محاكمة شأن داخلي. مصادرة الإنسان شأن داخلي. الثواب والعقاب شأنان داخليان. منع المخاطبة بالكردية، أو الكتابة بها، أو تداول كتب بحروفها، شؤون داخلية. الكردي شأن داخلي في أمصار أشقائه، إذاً، فلماذا يتدخل المتدخلون في شقاء الصينيين، والأفارقة، واللاتينيين؟ لماذا التعريض ببينوشيه، وتشاوشسكو، وعيدي أمين، و سيسي سيكو، وماركوس؟. كلهم يتصرفون بحيوات "داخلية" هي مِلْكُ الزريبة؛ ملْك طلقات علي حسين المجيد المتفجرة بعد سقاية الضحية بنزيناً، وملك أخي رئيس في بلد آخر يتيح للسجناء هرباً من السجن ليتصيدهم بالبندقية. كلها شؤون خاصة في إخفاء معارضين بسرقتهم من بلدان أخرى،هيا، أكملوا موعظة الشأن الداخلي، وأعفوا أنفسكم من تنظير التدخل في صَفْوِ العالم.

ليس مخيفاً قط، وليس خيانة أن يصلي المرء لنجدة تصله من خارج مَّا، تعيد الحرية المغمى عليها من الرَّكْلِ إلى صوابها. الوسط المذعور من انهيار "العمق العربي" ينتظر التغيير، أبداً بالعامل الداخلي، النقي الدم، القادر كصفعة كيم إيل سونغ (التي تزيح سلسلة من الجبال شديدة الانحدار) على الإطاحة بحديد النظام وفولاذه. إن "الشأن الداخلي"، كمصكوكٍ في الأخلاق المُحْدَثة، "ميثاق" الأنظمة المُعلن كي لا يبيح أحد لعامل خارجي ترويض أحدٍ آخر من فصيلها، فيغدو الأمر عرفاً، ويجري في زيد ما جرى في عمرو. "العامل الداخلي" مقولة تحصين أكثر ألقاً من كنوز قارون. لكن ما وجه "التمييز الكردي" الذي أتوجه به إلى الغرب ليخفَّ إليَّ على صهوة جواده، معيناً كعامل خارجي على ترشيد الواقع "الذهبي" الضَّال"؟. إذا كانت كتابتي عن الكرد "تحريضاً" على الترجمة بعامل "الإثارة" المُغرضة في موضوع كهذا، فالأمر يعني، إذاً، أن الواقع العربي، أمينٌ على رخاءِ النفوس، صحيح الجسد، عادل المشيئة (؟!!).

لم أترعرع في بيت تشرَّب النظرَ في خصائص كونه عرقاً آخر من هذا العالم. كان أبي الملا، بلقبه الديني الصغير، يرى العرب أقرباء الحقيقة لأنهم فرع الأصل النبوي، الكامن في جِبلَّة الخَلْق الأول، وهُمْ خطابُ الله إلى الوجود العارض. لكنني، حين تفوَّهت عَرَضاً،ذا يوم، بما يذكِّر بِعرقي، أعدَّت لي المدرسة محاكمةً ذوَّبت عظامي هلعاً. كل أساتذة المدرسة الإعدادية و الثانوية اجتمعوا لوضع المحاكمة على سكة أصولها، وتباروا- إلا أستاذ الكيمياء الشيوعي، والجغرافيا الفلسطيني - في إعادة عقلي إلى مسلك الحقيقة: إذا ادَّعيت أصلاً كردياً، عُدْ إلى تركيا. هكذا قال معلم الأدب العربي، ذو الشيب في العارضين. الأكراد هم من تركيا، إذاً!!. وافدون طارئون. أعرف أن والد جدي قَدِم من جهات قزوين إلى أرض متداخلة الأعراق، لم ترسمها الخرائط، بعدُ، مبوَّبة بخطوط زرقاء، وحمراء، وسوداء. جاء إلى أرض كان فيها شركاء لغته، وشركاء ثيابه، وشركاء حكاياته عن البسالة، والخيبة، والغرام المعذَّب، في أقاليم صغيرة، كل إقليم قرية لها اسمٌ كردي.

قبل أن أولد، بسنين عشر ربما، لم تكن ثلاثة أرباع هذه البلاد بلاداً بعد. ومع ذلك طلب مني معلم اللغة العربية أن "أعود" الى تركيا!! بالطبع لم أطلب منه، هو، أن يعود الى الجزيرة العربية، بل - بعد ما طردت من الصف الإعدادي الثالث - تقدمت الى الامتحان وفق "النظام الحر"، فنقلت خطواتي، جرجرة، الى الصفوف الثانوية. وها أنا أود أن أكتب الى ذلك المعلم أنني ابتعدت قليلا عن مصافي العروبة التي يديرها بشهامة أشعار الفخر، غير أن شركاء له يتبعونني الى اللغة كي يعيدوا إليها "استقلالها" من احتلال كردي يتوسل بها الترجمة الى لغة الغرب الغاربة . لم اخترع شعباً على مقاس خيال الغرب. لم أهن الشخصية العربية في أي نص. أم تراني أزاحم البعض على جزء من خيال المكان؟ إنه مكاني أيضا. إنه المكان الذي يحق لي، مثلهم، إعادة ترتيبه، والإضافة إليه، وصوغه، وتصويره على حاله. فإن ذهبوا في الأمر الى وجوب تصنيفي كاتبا كرديا، خارج مملكتهم، فإنما لم أدَّع، قط، أنني غير كردي. أي: لم "أخدعهم"، فجاءة،لأقتنص ما " يثير" الغرب، و" يحرض" على الترجمة. منذ " دينوكا بريفا"، في العام ١٩٧٣، وأنا مسترسل في القبض على" البرهة الكردية". فليقرأوا "البرهة الكردية" بالحق الذي يقرأون به يابانياً مترجماً الى العربية فيبتهجون بإضافة شئ ما الى معرفتهم بأحوال العالم في نص أدبي. أم أن وراء الأكمة عودَ زرياب؟

لم أساوم في اللغة. لم أساوم على جعل النص رقعة معرفية بجسارة تحميل المعنى حروباً على جبهاته المتعددة. لم أساوم على استدراج نفسي، وقارئي، الى امتحان يصل الى حدود الملغز، كون الملغز باباً من أبواب الحقيقة الى التيه العادل. وأنا، بضراوة البناء عندي و تركيبه، الأكثر صعوبة على الترجمة. فأي غرب أتوجه إليه بأثقالي هذه؟ تعاقب على إحدى رواياتي مترجمان الى لغة واحدة، ثماني سنين، وهو وقت لم يستغرقه صدور مائة رواية عربية في لغات أخرى." كاتبكم الكبير.... يترجمه المترجمون على المقاعد في انتظار المترو. أنت صعب، أنت فاحش الصعوبة"، ذلك ما كتبته إلي مسؤولة عن تدبير النصوص العربية مُتَبَّلَةً على مائدة الغربي. ربما هي "الاعتناقية الفكرية"، في مقامها من الفراغ الراهن، تزيّن الاختبال كموضوع "جدير" بثقة النَّظار وقد طُحنوا بتسارع الانهيار في منظومة المرحلة. ما من شئ واضح، و الذين أوقفوا خطابهم على الديمقراطية، و الاختلاف، يختتمون النص بنقطة من "أمهات" النقط المبذولة من بيان صدام و بلاغته. ربما هم يتسلون, لكنها تسلية دموية في انتظار انتشال فكرتهم من طوفان المأزق.

يكيتي
جريدة شهرية تصدرها اللجنة المركزية لحزب يكيتي الكُردستاني - سوريا
العدد 300 تموز 2022z / 2634k

• قصة فاطمه صالح أغا، بين جمال الموسيقى وروعة التراث"

إدريس شيخة

تعتبر الحكايات انعكاسٌ لحياة الكُردي ومنعشّ لذاكرتهِ بين الفينة والفينة، لجمال وتنوع أحداثها ، فالكثير منها تناقلها الشعراء والقاصون على شكل أبيات شعرية تحوّلت إلى أغاني، وهذه الأغاني الفلكلورية ما زالت حيّةً وحاضرةً بقوة في الثقافة الشعبية الكُردية، وهي نتاج مخزونٍ تراكمي، بعضه وصل إلينا والكثيرَ منه ضاع ،ومنه ما عرفناه وقد أُدخل إليه بعض التغييرات أو الإضافات،

وتعتبر الملحمة الغنائية روح ونبض التراث بما يرد فيها من سرد أحداث ووقائع تعكس قيم ومعطيات معرفية في حقبة تاريخية معينة.

الملحمة الغنائية الكُردية استقت من طبيعة كُردستان الجميلة أبهى الصور وأروع الحكايا لتجسد شخصية الإنسان الكُردي وملامحه مع جبالها الشامخة و ألوان الربيع في ربوعها الخلّابة ، فتظهر العشق الحقيقي الأصيل وملاحم البطولة في صورة حقيقية للحالة الاجتماعية والاقتصادية وحتى السياسية.

ولقد قلت سابقاً في مقالٍ لي إنّ هذا النوع من الغناء هو بحد ذاته الأوبرا.. النموذج الكُردي. واليوم سوف اتناول قصة إحدى هذه الملاحم وأعالجها موسيقياً وأسرد سرداًكاملاً للقصة.

ملحمة فاطمه صالح أغا تعتبر من الحكايات المعروفة عند الكُرد السوريين ،وخاصةً كُرد قامشلو والجزيرة، اكتسبت شهرةً كبيرةً لكونها من القصص التي تحوّلت إلى لونٍ غنائي تمّ سرد أحداثه وفق نمطٍ يُعرف بغناء ال(شر)، لذلك كان من السهولة تناقلها من جيلٍ إلى آخر .

قام بسرد هذه الحكاية عدد كبير من الفنانين في سوريا أمثال (عبدلو و رفعت داري) وفنانون آخرون، لكن أجمل حنجرةٍ غنّت الاغنيه بكلِ جوارحه هو رفعت داري قبل ربع قرن ،وهذا لأنّ طبقة صوته تخطّت العلامة الموسيقية (صول) عبر التنظيم الرائع للجمل والسلم الموسيقي، وهذا ما جعله يستمرّ في سرد هذه القصة غنائياً لمدة ساعة ونصف ، وهي اغنيه على مقام (العجم)

بدأت القصة حينما كان الشبّان يلتقون على بيادر منطقة هوسكا، يتسلّون بلعبة الكرة المصنوعة من القش والخرق البالية واسمها (gogê)،ويُقال إنه كان بين اللاعبين شخص يُدعى محمد وكان وسيماً بهيي الطالع وشجاعاً مغواراً مغرور متباهي مفتخر بحسبه كونه ابناً لأحد الآغوات المتنفذين الأغنياء. وبينما هم مستمتعون باللعب قذف محمد الكرة واصطدمت بصدر أحد اللاعبين ،وهو ابن إحدى عجوزات القرية، فوقع على الأرض مغشياً عليه، وكانت والدته تشاهد سقوط ولدها فبدأت بالصراخ والعويل وتنعت محمد (متنمره) قائلة(لما كلّ هذا التكبر والتعالي على الغير وكأنك متزوج من فاطمه ابنة صالح أغا) ترسّخ كلام تلك العجوز في ذهن محمد، وظلّ يفكّر بها طوال الليل، فلم يغمض له جفن فذهب إلى تلك العجوز طالباً إليها إرشاده إلى مكان فاطمة، لكنها امتنعت لتنتقم منه ، فما كان منه إلا أن هدّدها بالقتل فارشدته إلى مكانها وأخبرته بأنها خارقة الجمال وراجحة العقل وللوصول إليها عليه أن يقطع الجبال والانهار بصبرٍ وجَلَد.

في تلك الليله لم يستطع محمد النوم ومضى يفكّر بوسيلة توصله لتلك الفتاة التي هجّرت النوم من عينيه.

مع بزوغ فجرٍ جديد انطلق محمد إلى رحلته المجهولة، لا يعرف لها نهاية باحثاً عن فتاته التي لا يعرف عنها سوى اسمها.

قبل أن يغادر اتخذ بعض التدابير اللازمة للدخول إلى عشيرة ضالته، فخلع عنه ملابسه الأنيقة ولبس ملابس الرعاة ،وبعد رحلة شاقة استغرقت ثلاثة أيام بلياليها، التقى محمد ببعض الرعاة الذين كانوا يرعون الأغنام والماعز ، فسأل عن أصحاب القطيع.

فقالوا له إنها لصالح أغا.

لم يصدّق الشاب ما سمعه ، وطلب منهم أن يصطحبوه إلى القرية، لأنه يبحث عن عملٍ يغنيه الحاجة إلى أي إنسان،

فقالوا له لا تتعب نفسك لأنّ أهل القرية لن يقبلوا به راعياً لأغنامهم؛ كونه غريب عن القرية.. فقال: لماذا..؟ فقالوا: له لأنهم يضيعون أغنامنا ويسرقون بنادقنا ويخطفون شاباتنا.

فمضى محمد مكسوراً، يبحث عن حل في اختراق القرية، وضع نصب عينيه الخيمة الكبيرة ويراقب عن كثب حركةمُضيف القهوة (القهوجي) الذي لا يستكين وصوت(دمدم) جرة القهوة وضباب دخانها فارشاً غيمةً فوق الخيمة، وكثرة ارتياد الضيوف التي تدلّ على أنّ صاحب الخيمة له شأن كبير في القبيلة. فقال في سره إذا توجّهت مباشرةً إلى الخيمة الكبيرة لن يهتمّ بي أحد . فقرّر أن يكون ضيفاً على أقرب خيمة لهذه الخيمة،

وهي خيمة حديثة لزوجين حديثين فارتاد الخيمة فرحّبوا به ضيفاً عزيزاً وذبحوا له وبعد العشاء قال محمد لصاحب الدار :ألا تأتي نذهب إلى المضافة للتعليل؟ فقال صاحب الدار : والله كان هذا بخاطري أيضاً، فاستحيت منك كونك ضيفي وغادرا الدار إلى المضافة، وجلسا وهنا لعب الحظ دوره. حين دخل راعي صالح أغا، وكان قد مضى على آخر مرةٍ زار فيها عائلته ستة أشهر ، وطلب من الأغا أن يأذن له بزيارتهم كونه مشتاق لهم، فقال الأغا يا ولدي لو أخبرتنا منذ ثلاثة أيام لبحثنا عن راعٍ آخر حتى حين عودتك.، وهنا قفز مضيف محمد وقال للاغا. إذا كنت تريد راعي فهذا ضيفي يبحث عن عمل، ففرح الأغا ونظر إلى محمد ومدى رقته وجماله، فشكّ أن يكون قادراً على ممارسة الرعي كون هيئته لا تدلّ على أنه مارس هذه المهنة من قبل لكن فصيح كلامه ورجاحة عقله التي تدلّان على الشجاعة والجرأه اقنعت الأغا على الموافقة.

فاعطوه عدة الرعي وتوجّه نحو القطيع ، وعندما حلّ الظلام استلقى بين الأغنام يفكّر بمحبوبته وكيف سيكون اللقاء ، لكن رائحة الغنم وخشونة اجترارها نغصت عليه خلوته، فهو ابن البكوات، لم يألف حياة الرعاة .

كانت من العادات السائدة أنّ الراعي كان له مساعد وهذا المساعد يسمّى (دو شفان) وهذا الراعي من غلمان القرية وفقرائها، ويعمل بدون أجر بلقمة غذاءٍ البسطاء جداً أما الراعي فله أجر وطعامه لذيذ وجيد، وعند الصباح أيقظ المساعد واسمه علي محمد ليسوق الغنم إلى المضارب لسقايتها وحلبها، فلاحظ مدى تخبط وتشتت محمد وهو يسوق الغنم فقال علي في نفسه هو جديد ولا يعرف معالم بيادر القرية، سوف اسوق اليوم القطيع بدلاً عنه حتى يتعوّد على إيراد الغنم ،ولكنه لاحظ في اليوم التالي تكراراً لما فعله محمد في أول يوم وتكرّر ذلك في اليوم الثالث، فقرّر علي ان يشكو محمداً للآغا كونه، اي محمد يأكل الذ طعام، والذي يتعب ويشقى هو، وعندما اقترب من الخيمة ليشكو محمد ، وكانوا قد جهزوا خرج زاد الراعي الجديد محمد، ويبحثون عن شخص يوصل الزاد إلى محمد وهنا عندما رأوا علي صاحوه وطلبوا منه أن يوصل الزاد، وعندما وصل قال محمد ما هذا قال علي هذا زادك فقال علي لمحمد لو أعطيتني كل يوم القليل من الزاد فسأقوم بالرعي بدلاً عنك وهنا فرح محمد وأعطاه طعامه واعتمد عليه في الرعي .

وكانت جارية فاطمة قد جهّزت نفسها لتذهب للحلب فاستأذنت من أميرتها وتأبّطت آنية الحلب وتوجّهت إلى طرف المضارب لحلب الغنم وهنا كان محمد يجمع القطيع للحلب فلم يفرّق ما بين الكبش والخرفان الصغار ،ظناً منه انها تُحلب جميعاً فتصبّب عرقاً وخلع عنه ملابس الرعي، وبان طوله الممشوق ويُقال إنّ الجارية، وكانت جميلة جداً ، حينما جلست تريد حلب الغنم وقعت عينها على محمد أغا ومن حسن جماله وبهاء منظرة لم تحلب نقطة حليب واحدة داخل الانيه ،بل سال على الأرض حتى ابتلّ ثوبها.

أما محمد وهو الذي يتحيّن الفرصة لرؤية فتاته، وقعت عيناه على تلك الفتاة فطار عقله هوساً من جمالها وقوة شخصيتها وبقي يعاني ثلاث ليالي في البرية دون أن يتجرّأ ،ويسأل الرعيان عن تلك الفتاة الجميلة وابنة من ظناً منه أنها فاطمة، أما الجارية فكانت تجهّز له ألذّ الطعام وتنتظر ساعة الحلب بفارغ الصبر لتشبع ظمأها برؤية محمد أغا . ولم يرَ أهل البيت نقطة حليب طيلة هذه الأيام الثلاث لأنها لم تكن تشيح بنظرها عنه وهي تحلب . وغاب عنها النوم وهي تفكّر براعي صالح اغا، وتتفحص في مخيلتها جسده الممشوق وشموخ شخصيته. قائلة في سرها إنه لا يشبه أبدا الرعاة، وكانت فاطمة تشرف على عملية وضع الحليب في القربة (meşk)، لتصنع منه الجبن والزبدة، واحتارت في أمر جاريتها، لأنها لم توصل نقطة حليب إلى المنزل منذ يومين، فسألت الجارية واسمها ناريمان: أين الحليب يا ناريمان؟

فوقعت في حرجٍ كبير، ثم ما لبثت أن اعترفت للخاتون أنها قد وقعت فريسة إعجاب بالراعي، ولم تعد تطيق متى يبزغ الفجر حتى تذهب إلى الحلب لتراه ،وهنا قالت فاطمة لناريمان: سوف أذهب معك غداً إلى المرعى، وإذا كنت تكذبين ستنالين العقاب الذي تستحقّين.

وفي اليوم التالي جهّزت نفسها ولبست ثوبها الأميري وتقلّدت وشاحها الملكي، وتوجّهت إلى طرف المرعى لتحلب الغنم بنفسها. ورأت محمد كيف يجلب الكبش للحلب ، فابتسمت من طرف شفتيها قائلة في سرها (لم أرَ في حياتي راعياً يجلب الكبش للحلب) . فصاحت بنت صالح أغا بصوتٍ ملؤه الاستغراب والإعجاب والحرقة مخاطبةً محمد :أيها الضيف الغريب، والله لا تستحقّ أن أقول لك أيها الراعي، فقسماً قدماك ليست قدمي حذاء وجوارب الرعي، كتفاك ليسا لحمل اللباد وأمتعت الرعي يداك ليس لحمل النبوت (cnih) وعصى الرعي، فهلا أخبرتني ما الذي دفعك لتغامر بحياتك لتكون راعياً لوالدي، أيها الضيف.

فردّ محمد أيتها الملاك المنزل من السماء أيتها القبرة الجميلة، حبك هو الذي جعل سيف والدك الذي سلّ من غمده ربيعي وقطعت القفار والوديان لأصل إليك وأطفئ نار حبي بالزواج منك .

وهنا قالوا أعجبت فاطمة صالح أغا بتفانيه لبلوغ حبيبتهودخل حبه قلبها وأحبّته حباً عظيماً وقام محمد بيك بطلب يدها من والدها ووافق الأغا على الزواج لأنه أعجب بهذا الفتى الشجاع الذي تحدّى الصعاب من أجل ابنته وأقيم عرساً عظيماً لمدة سبعة أيام بلياليها لتنتهي قصة محمد وفاطمه صالح أغا بدوام حبهما إلى الأبد.

وفد قيادي من يكيتي الكُردستاني يزور القنصلية الألمانية في هولير

١٦ يوليو، ٢٠٢٢

زار وفد من ممثليه إقليم كُردستان لحزب يكيتي الكُردستاني- سوريا مقر القنصلية الألمانية في إقليم كُردستان في هولير وكان في استقبال الوفد القنصل العام كليمينس سيمتنير (Klemens Semtner) ، وضم وفد يكيتي الكُردستاني كل من عضوي اللجنة السياسية للحزب، إبراهيم برو ونواف رشيد .

وخلال اللقاء تم الحديث عن العملية السياسية في سوريا والصعوبات التي تواجه أعمال اللجنة الدستورية وعدم جدية تنفيذ القرارات الدولية وكذلك عن الوضع الميداني في المناطق الكردية وخاصة في ظل التهديدات التركية بالدخول إلى مناطق جديدة والمخاوف من تهجير سكان المنطقة وكذلك عن الأوضاع الصعبة الاقتصادية والأمنية والانتهاكات المستمرة من قبل إدارة PYD.

كما تم الحديث عن مدى إمكانية دعم المانيا لمساعدة اللاجئين السوريين المتواجدين في إقليم كُردستان وخاصة في مجال التعليم والذين يتجاوز عددهم ٢٥٠ ألف لاجئ.

حزب يكيتي الكُردستاني ـ سوريا يحيي أربعينية الراحل عبد المحسن خلف

أحيا حزب يكيتي الكُردستاني – سوريا، الأحـد ١٧ تمـوز ٢٠٢٢ أربعينية الراحل عبد المحسن خلف في مقبرة مدينة عامودا، وبمشاركة وفد قيادي يتقدمهم سكرتير الحرب المهندس سليمان اوسو.

بدأ إحياء أربعينية الفقيد بالوقوف دقيقة صمتٍ على روح الفقيد وأرواح جميع شهداء كُردستان، مـع قراءة سورة الفاتحة، ووضـع أكليل من الـورود على ضريحه.

كلمة حزب يكيتي ألقاها المهندس سليمان اوسو سكرتير الحزب، تحدّث فيها عن دور الفقيد النضالي مؤكّداً بأنّ روحه ستبقى خالدة بين رفاقه.

بدورهم شكر أهالي الفقيد الحزب على وفائهم.

الجدير بالذكر أنّ الفقيد كان من أعضاء منظمة عامودا للحزب ،وهو من الشخصيات التي تعرّضت للاعتقال من قبل النظام السوري وحزب الاتحاد الديمقراطي وهو من المدرّسين الذين تمّ فصلهم مع مجموعةٍ من كوادر حزب يكيتي في بداية الثورة، وتوفي في عامودا بتاريخ ٦ حزيران ٢٠٢٢ بعد معاناته من المرض .

دوميز.. وفد من الديمقراطي الكُردستاني يزور مكتب حزب يكيتي

زار وفـد من منظمة دوميز للحزب الديمقراطي الكُردستاني- سوريا، برئاسة عضو المكتب السياسي محمد علي إبراهيم السبت ٢٣ تموز ٢٠٢٢ مكتب حزب يكيتي الكُردستاني –سوريا، ، واستقبل الوفد عضو اللجنة المركزية أكرم رشيد.

خلال اللقاء، أكـد الحزبان على أهمية المجلس الوطني ككيان سياسي يمثل الشعب الكُردي في المحافل الدولية لتحقيق حقوقه المشروعة، وشددا على ضرورة الحفاظ عليه وتجاوز العقبات من أجل عقد المؤتمر القادم للمجلس.

المرحلة الحساسة في سوريا، وكُردستان سوريا كان محوراً أخر اللقاء، والعراقيل التي تحول دون إيجاد حل سياسي في البلاد.

وفي نهاية اللقاء، أكد الحزبان على ضرورة استمرار اللقاءات بينهما، لاسيما أن المنطقة تمر بتطورات سريعة.

تجدر الإشارة إلى إن الديمقراطي الكُردستاني، ويكيتي الكُردستاني من الأحزاب المؤسسة والمنضوية في المجلس الوطني الكُردي.

YEKÎTÎ

rojnama.yekiti@yahoo.com

Rojnameyeke mehaneye komîta navendî ya P.Y.K-S Wê derdixe

Hijmara 300 Tîrmeh 2022z / 2634k

Rewşa kurdî û çi tê xwestin ji kongirê ENKSê..

Ferhad Şêxo

Bê guman kirîza Sûriyê yek ji wan kêşeyên dijwar û aloz e ku îro li pêşiya civaka navdewletî ye, nemaze ku deh salên bi êş derbas bûye û heta niha ti hêviyek ji dîtina hin çareseriyên siyasî bi dest nexistiye. Sûriye niha bi destwerdana hêzên navneteweyî û herêmî di nava şerekî dijwar de dijî.

Ku kirîza Sûriyê di aliyê siyasî de veguherî qeyraneke navçeyî-navdewletî ji ber dirêjkirina wê û destwerdana neyînî di karûbarê wê de, û nakokiyên ajandayên navdewletî û navçeyî li dijî wê.

Civaka Navdewletî û ya ku jê re tê gotin "dostên gelê Sûriyê" gelê Sûriyê xapandin, ji ber ku îro gelê Sûriyê bê îradeye di her tiştê ku li Sûriyê diqewime, û çarenivîsa wan di destên welatên xwedî bandor û hêzên navneteweyî de ye.

Derbarê rewşa kurdên Sûriyê de, ew bi giştî girêdayî kirîza Sûriyê ne, ji ber ku çareseriya pirsa kurdî li Sûriyê beşeke ji çareseriya Sûriyê ye.

Hevdem navmala kurdî ku ji ber çend sedeman ew tûşî qeyraneke siyasî bûye ji ber birêvebirina siyaseta şaş û yek alî ya Partiya Yekîtiya Demokrat PYD'ê û hevalbendên wê ji bo navçeyên Kurdî û nekarîna wan ji berçavgirtina berjewendiya kurdên sûrî , û dûrxistina wan ji yekkirina rêzên kurdî ji ber nevekêşana ji Partiya Karkerên Kurdistanê PKKê.

Erdnîgariya Kurdistana Sûriyê ji aliyê Tirkiyê û grûpên çekdar ên Sûriyê ve hatiye dagîrkirin ku navçeyên wê ji hev dûr xistin, û dest bi guhertina demografîk kirine.

Herwiha têkçûna avakirina modeleke taybet a neteweyî ya kurdî li herêmên kurdî ji aliyê desthilata PYDê ve û berfirehkirina wê bo navçeyên erebî yên din bi behaneya şerê li dijî terorê.

Û ji aliyekî din ve ne eşkerekirina helwêsteke zelal ji aliyê Amerîka û welatên Ewropîyan di derbarê çareserkirina pirsa gelê Kurd li Kurdistana Sûriyê, û hiştina wê yekê ji têgihîştinên di navbera nûnerên gelê Kurd ji aliyekê ve û opozîsyon û rejîmê ji aliyê din ve.

Tevî hemû astengiyan a bi êştir koçberî û awarebûna berdewam a Kurdan ji ber gelek sedeman, ku zengila xeterê derbarê valakirina Kurdistana Sûriyê ji xelkê wê ve bilind dike.

Bi giştî, rewşa niha ya gelê Kurd li Kurdistana Sûriyê roj bi roj xirabtir dibe, û ew nikare rizgar bibe, heya ku desthilata PYD'ê destpêşxeriyek nebîne ku bi tevahî li ser rêveberiya xwe vegere û hevkariyê bi Encûmena Nîştimanî ya Kurdî û pêkhateyên mayî yên herêmê re, û berjewendiya kurdên Sûriyê berbiçav bigrin .

Bi gelemperî partî û pêkhateyên siyasî di navbera demên diyarkirî de kongirê xwe li dar dixin û encamên kar û projeyên xwe di qonaxên berê de binirxînin û ji bo qonaxên paşerojê jî bername û plansaziyan datînin, li vir darxistina kongirê ENKSê wek sûdeke rêkxistinî û siyasî tê, nemaze piştî ku berî çend salan deshilata PYDê nehişt ku ê li darxistin .

Bê şik lidarxistina vî kongirî eger bi rastî di vê dema hestiyar de pêk bê, bûyereke girîng e, ji ber ku dê lêverînek di çend dosya bên , bi taybetî yên rêxistinî û siyasî.

Û bi rastî gelê kurd li Kurdistana Sûriyê bi erênî li Encûmena Nîştimanî ya Kurdî dinere, ji ber ku ew yek ji hêzên sereke ye ku pirojeya nîştimanî ya kurdî hildigire, û ji vî alî ve Encûmena Kurdî hewl dide ku li ber çavan bigire di kongirê bê de nûnertiya hemû beşên civaka Kurd, bi taybetî kesayetên neteweyî, û akademîsyen û rêxistinên jinan û komên ciwanan."

Ji bo rastiyê, divê em li xwe mikur bên ku Encûmen tûşî kombûn û bûyerên neyînî dihat, û dibe ku ev kombûn bi yekcarî neyên rakirin, nemaze bi lidarxistina vî kongirî, û pêwîstî bi demek têr hebe, li gorî rewşên siyasî yên bên.

Encûmen di asta rêxistinî û siyasî de hewcedarê pêdaçûneke cidî ye, ji ber ku di serkeftina her du aliyên navborî de hêza encûmenê çêdibe, û wê wek nûnerê rasteqîne yê mafên gelê kurd bi nav bibe li Kurdistana Sûriyê.

Di aliyê rêxistinî de

-1 Baweriyek tam ji hemû pêkhateyên Encûmenê bi armanc û doza Encûmenê , û ji dûrketina ramanên herêmî û partî û şermezarkirina vî tiştî , û berjewendiya gelê Kurd di vê qonaxê de bi dilsozî û berçavgirtin pêk bînin.

-2 Nûneratiya tam û rasteqîne ji hemû pêkhateyên civaka Kurd bê wesayeta partî.

-3 Çêkirina ofîsekê ji bo şopandina karê encûmenê û desteyên wê, ji ber ku bêyî prensîba berpirsiyarî û çavdêriyê di desteya encûmenê de dê bibe sedema zêdetir diyardeyên burokrasî û sistbûnê.

-4 Çalakkirina rola ragihandina encûmenê û derxistina rojnameyeke fermî ya mehane yan jî du mehane ku siyaseta encûmenê diyar bike, û herwiha peydakirina kanaleke televizyonî ku nûneratiya encûmenê dûrî serweriya partî bike.

-5 Temsîlkirina rêjeya navçeyên mayî yên Kurdistanî di kongir de, wek Efrîn, Girê Spî û Kobanî, weke nûneratiyeke nêzîk ji rastiyê re û peydakirina rêyekê ji bo beşdarbûna nûnerên wan yên ku nikarin beşdar bibin bi awayekî rasterast bi rêya medyaya civakî

-6 Çalakkirina rola nûneratiyên Encûmenê li derve.

-7 Hilbijartina berdevkê fermî ji bo encûmenê.

-8 Hilbijartina pispor û kesên serbixwe yên resen di hemû desteyên encûmenê de.

Ji aliyê siyasî ve

-1Divê encûmen hewl bide fişarê li ser opozisyonê bike ji bo cîbicîkirina bendên rêkeftina ku di navbera wan de hatiye îmzekirin, wek mînak: Navê dewleta Sûriyê û li gorî wê nêrîna dewletê ya paşerojê û hevkariya di navbera gelê Sûriyê de bipejirîne.

-2 Aktîvkirina rola xwe ya dîplomatîk bi rêya Komîteya Pêwendiyên Derve û ragihandina êş û azarên rastî gelê kurd tê ji civaka navdewletî re ji bo bidestxistina piştevaniyê û dîtina çareseriyeke navdewletî ya taybet ji doza kurdî li Sûriyê.

-3 Vekirina ofîsên bi herî kêm li Waşington û Moskowê, ne maqûl e ku nûneratiyeke dîplomatîk ji bo Encûmenê li du welatên ku hemû giraniya wan di pirsa Sûriyê de heye, tune be.

-4 Xurtkirina peywendiyên navxweyî bi hemû pêkhateyên herêmê re, bi taybet êlên Ereb û kesayetiyên nîştimanî yên Sûriyê.j

Hemû nîgeranî û têbînîyên berê ji xema çawaniya bidestxistina avakirina faktora xweyî di civakên ne hevgirtî de ne , û raman û hişmendiya serkirde, elît û partiyên wan di nav hişmendiyên partîtî , siyasî, rêxistinî, îdeolojîk, û herêmî de derbas dibe.

Rojeva Rojava

Adilê Evdile

Eve diwazde salin, alûz û bê pişt û xuda ne, derbas bûn, di ser qeyrana sûriya re, gelên welatê sûrî, bi tevayî bûne weke goka piyan, ku her yarîzanek piyê xwe lê dixe, bi hemî hêza lingê xwe, yan weke bêndereke bê xudan, hemî kes tên para xwe jê dibin, weha xaka welat parçe-parçe dibe, gelên sûrî tar û mar bûn, weke nokên ku tu li latê bidî, li hemî welatên cihanê belav bûn, hin bûne koçber, hin bûne pena ber, hin di deriyan de noqbûn, û hin bûne xwarina masiyan, samanê welat bi tevayî kete bin destên dizan de, hemwelatiyên sûrî bi tine bê par man, kîna di navbera gel de, geş û gurr bû, kuştin, revandin û eşkencekirin, biwe weke gerdîşeke rojan e, lê para kurdên rojava, ji van tawanan herî zêde bû, gund û bajarên kurdan hatin dagirkirin, saman û semyan hatin talankirin, ji destpêka qeyranê ta vê rojê, gelê kurd yê herî ne Ewrupiyan û ne Urus û Emerîkan pişta gelê kurd girtin, lewra xaka kurdan bibû pariyê herî bi ron û hêsan têtе qurpandin, pîlanên dijminan berdewamin, kurdistana rojava bi gelê xwe ve, li ber man û neman ê ye, û derdê giran ew e, ku bi hezarên ezmûnan, kurd bi ser rê yên rast û durust ve nebûn, di van demên dirêj de ta îro, ardiwê tenûren dijminane, ol, rêol, êlîtî, hozîtî û partîtî ev hemî, êş, nexweşî û bûbelatên rêgirtina serxwebûn, kurdistan nin.

Sed mixabin, ji roja roj de, kurd û Kurdistan, ketin nav bazarên nêv dewletî de, ji dema Rom û firsan, ta vê rojê, lewre, kurdan di gotin: Dostên me bi tinê çiyayên me ne, ew jî piştî hezarên ezmûnan. dema qeyrana sûrî destpêkir di /-3-15 2011/an de, her layekî, ji xwe re heval û palpişt dîtibûn, weke dewletên xudan hêz,Tirk, îran, Urus û dewletên Ereban, kurd bi tinê mabûn sêwî, hemi rê û penageh hatibûn dadan, ji bilî rê ya herêma Kurdistan, ku bibû penageh, beşê mezin ji kurdan mabûn li ser xaka xwe, ku bibûn armanca gur û dirindan weke Daiş, Nusre, Tirkan û alavên rijêmê, Tirkan bi alîkariya Emerîkanan, beşek ji xaka rojava ber xwe xistin, dagirkirin û hîna berdewamin, ne rijêmê û

Ferhengok

مخطىء	Obal	المفتي	Olzan	الوداع	Oxirî
خطيئة	Obalî	امنية	Omîd	التحسر	Oxîn
دين	Ol	المتوسط	Orte	مكيال للحبوب	Olçe

Omîda dizan, seven resin.-
Odê kevin rabûn, şayxane xuyabûn.-
Omîda mirovan tu nebe, jiyan wê tu nebe.-